

شعر

أبي الحسين الجزار (ت ٦٧٩هـ)

نقد واستدراك

د. عبد الرازق حويزي

"الجزار" شاعر معروف، اشتهر شعره بالسلاسة، والعذوبة، والصدق الفني والعاطفي، ومثل الروح المصرية بكل ما تتمتع به من دعابة، ورقة، وخفة روح، وعمق ظرف. اسمه "يحيى بن عبد العظيم"، وكنيته هي: "أبو الحسين"، ولد عام (٦٠١هـ)، توفي في القاهرة، مُصاباً بالفالج عام (٦٧٩هـ) على أرجح الآراء...

ونظراً لجودة أشعاره، فقد نال من القدماء والمحدثين، على حدّ سواء، الاهتمام اللائق بمكانته الأدبية، وموهبته الشعرية، أما القدماء فقد تهافتوا على رواية أشعاره، وتضمينها مؤلفاتهم، وخير مثال على ذلك ما فعله "ابن الشعار الموصلي ت ٦٥٤هـ" في كتابه "قلائد (عقود) الجمال في شعراء هذا الزمان"، و"الصفدي ت ٧٦٤هـ" في كتابه "صرف العين"، وغيره من مؤلفاته القيمة.

وأما المحدثون، فقد هرعوا إلى جمع أشعاره، والتصدي لها بالدراسة والتحليل والتقويم، تأتي في مقدمة هذه الدراسات دراسة الباحث: "محمود الجريدي" التي قدّمها إلى كلية الآداب - جامعة عين شمس - عام ١٩٩٠م؛ لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان "شعر أبي الحسين الجزار: دراسة فنية تحليلية"، ويبدو من هذا العنوان أن صاحبها خصّصها للدراسة فقط.

أما بالنسبة لجمع الشعر وتحقيقه، فيرجع فضل السبق والريادة في هذا المجال إلى الباحث الدكتور الفاضل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" - حفظه الله - الذي أعدّ أطروحة دكتوراه، وقدّمها إلى كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي -

مصر - عام ١٩٩٦م، تحت عنوان: "شعر أبي الحسين الجزار"، ولم يتيسر لي الحصول على هذه الدراسة إلا بعد صدورها عن مكتبة الآداب بالقاهرة عام ٢٠٠٧م.

ثم تلت هذه المحاولة محاولة أخرى نهض بإعدادها الدكتور الفاضل "محمد زغلول سلام"-سَلَّمه الله-، وهي محاولة متواضعة، نشرتها تحت عنوان: "ديوان الجزار" مكتبة منشأة المعارف - الإسكندرية - عام ٢٠٠١م. وإن كانت هذه المحاولة أسبق في النشر من محاولة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، فإنّ محاولة "أحمد خليفة" أسبق في الإعداد والإنجاز.

وكان كاتب هذه السطور قد تناول في بداية الأمر نشرة "محمد زغلول سلام"، منذ وقف عليها بالنقد والاستدراك، وكان ذلك منذ بضع سنوات، ثم طوى صفحة هذا النقد، وأحجم عن نشره فور وقوفه على تنويه بعمل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، الذي لم يحصل عليه إلا عام ٢٠٠٧م كما ذكر آنفاً.

وبعد الحصول على نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، بدأت مرحلة مقارنتها بنشرة "محمد زغلول سلام"، فأتضح أن كلاهما لم يرجع إلى عمل الآخر، ولم يفد منه رغبةً في الجنوح بالعمل درجةً نحو الكمال. وبعد النظر في العملين كانت الحقائق التالية:

١- أن عمل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" يُعدُّ عملاً علمياً، التزم فيه صاحبه بمنهجية البحث العلمي، وقواعد التحقيق؛ إذ فيه استقصاء للمخطوطات - إلى حد ما - والتطلُّع إلى استيفاء جمع شعر الجزار من مظائنه المطبوعة، وعلى الرغم من ذلك لم يُطلق على عمله عنوان "ديوان"؛ لعلمه أن شعر "الجزار" يربو بكثير على ما جمع. أمّا د. "محمد زغلول سلام"، فقد أطلق اسم "ديوان" على محاولته التي لا تبلغ حصيلتها الشعرية ثلث ما احتوت عليه محاولة "أحمد عبد

المجيد محمد خليفة" تقريباً، وبعد النظر في المحاولتين، وتأمل ما اعتمد عليه كل محقق من المخطوطات تبين أنّ "محمد زغلول سلام"، اعتمد فيما نشر من شعر "الجزّار" على ما يلي:

أ - مخطوطة "تقطيف الجزّار"، وهي مجموعة شعريّة اختارها "الجزّار" من جيد أشعاره، وأهداها لـ "ابن أبي جرادة الحلبي ت ٦٦٠هـ"، صاحب كتاب "بُغية الطلب في تاريخ حلب"، ولم يفصح "محمد زغلول سلام" عن هوية هذه المخطوطة.

ب - مخطوطة "الضراعة الناجحة والبضاعة الراجحة"، وهي معشرات - كل قصيدة في عشرة أبيات - نظمها الجزار في المدائح النبوية، وكل معشرة منها على قافية من حروف الهجاء، ولم يفصح "محمد زغلول سلام"، أيضاً، عن هوية هذه المخطوطة .

أمّا د. أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، فقد اعتمد في عمله العلمي القيم على المخطوطات الآتية:

أ - مخطوطة "أيا صوفيا"، وتقع في جزأين؛ هما:

١- تقطيف الجزّار .

٢- منتخب الصّفدي من شعر الجزّار .

ب - مخطوطة "الضراعة الناجحة والبضاعة الراجحة" - دار الكتب المصرية برقم (١١٤٩)، شعر تيمور - ميكروفيلم برقم (٢٤٠٩).

ج - "العقود الدرّية في الأمراء المصرية"، وهي أرجوزة في أمراء مصر - نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (٩٤٤).

ومن خلال هذا السرد للمخطوطات المعتمدة في إخراج شعر "الجزار"، يتضح لنا أنّ المحقّقين اعتمدا على "تقطيف الجزار"، ومن خلال عرض كل عمل على الآخر، اتّضح أنّ نسخة "التقطيف" المعتمدة لدى "محمد زغلول سلام"، غير النسخة المعتمدة لدى "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، ففي نسخة "التقطيف" في نشرة د. "محمد زغلول سلام"، أبيات أُخِلّت بها نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، وفي "التقطيف" في نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، أبيات أُخِلّت بها نشرة د. "محمد زغلول سلام".

٢- على الرغم من حرص د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" في عمله العلمي على استقصاء شعر "الجزار"، فقد فاتته حصيلة من الأشعار، والجدير بالذكر أنني كنت قد استدركت هذه الحصيلة على عمل "محمد زغلول سلام"، وأوقفت نشرها لحين الوقوف على عمل "خليفة"، إذ ربما تكون فيه، ومن ثم لا يكون لاستدراكي جدوى، ولكن وجدت أنّه قد أُخِلّ بها هو الآخر، إذا فهذه الحصيلة تستدرك على العملين معاً.

٣- أن عمل "أحمد عبد المجيد خليفة" انطوى على بعض الهنات، شأنه في ذلك شأن أي عمل بشري، وسأحاول في السطور التالية رصد هذه الهنات مع محاولة معالجتها، وهذه الهنات كامنة، أيضاً، في نشرة "محمد زغلول سلام"، ولما كان عمل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، أكمل وأشمل وأدقّ وأعمق وأجود، فسوف أركّز عليه في إبداء ملحوظاتي المتواضعة، وهي تنسحب على نشرة "محمد زغلول سلام"، أيضاً، أمّا ما انفردت به نشرة "محمد زغلول سلام" من أبيات، وغير ذلك ممّا سيرد في بحثي، فسوف أنصّ عليه، لأعطيه حقه في ذلك، وربما تعدّ الأبيات التي انفردت بها نشرته، أهم ما يميّزها.

إنّ ظهور نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، جعل الاعتماد على نشرة "محمد زغلول سلام" في البحث "من قِبَل أي باحث أمرًا غير مقبول؛ لذا سأناى بحديثي عن هذه النشرة، وسأركّز على نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" لرصد بعض الملحوظات عليها، ومعالجتها للارتقاء بهذه النشرة العلمية الجيدة، مشيرًا إلى بعض الإيجابيات في نشرة د. "محمد زغلول سلام" لنوفّر عليه حظّه، أمّا ملحوظاتي حول نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، فتدور حول العناصر الآتية:

أولاً : ترك استقصاء مخطوطات الديوان.

ثانيًا : ما أخلّ به ديوان "الجزار" بنشرتيه.

ثالثًا : خلط شعر "الجزار" بشعر غيره من الشعراء.

رابعًا: تكرار بعض المقطعات دون الإشارة إلى ذلك.

خامسًا: ملحوظات حول تحرير النص وشرحه وتخرجه.

سادسًا: إخلال المقدمة والفهارس.

وأبدأ أولاً بالعنصر الأول، وهو:

أولاً: ترك استقصاء مخطوطات الديوان:

ذكرنا آنفًا، أنّ "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، حاول قدر استطاعته استقصاء مخطوطات شعر الجزار، فظفر بثلاث مخطوطات، هي مخطوطة "آيا صوفيا"، وتضم "تقطيف الجزار"، و"منتخب الصفدي من شعر الجزار" زيادة على التقطيف، ومخطوطة "الضّراعة الناجحة والبضاعة الرابحة"، ومخطوطة "العقود الدريّة في الأمراء المصرية".

وأقول:

١- فاته - وكذلك محمد زغلول سلام - الرجوع إلى نسخة مخطوطة أخرى في المكتبة الصادقية بتونس، أشار إليها "خير الدين الزركلي" في كتابه الموسوم بالأعلام ١٥٣،/٨

٢- فاته - وكذلك محمد زغلول سلام - الرجوع إلى ما جمعه الشيخ: "محمد السماوي" من شعر "الجزّار"، فقد قال "الزركلي" في كتابه الأعلام ١٥٣/٨ نقلاً عن الغدير ٤٢٦/٥ - وذكر ذلك أيضاً محقق قلاند (عقود) الجمان ٢٦٦/٩-: إنَّ الشيخ "السماوي"، جمع للجزار "ديواناً يربو على ١٢٥٠ بيتاً، ولعلَّ المحقّقين لم يعلموا بهذا العمل.

٣- لم يعتمد "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" في تحقيقه لأرجوزة "الجزار" الموسومة بـ "العقود الدرية في الأمراء المصرية"، إلا على نسخة واحدة من مخطوطاتها، في حين ذكر "بروكلمان" لها أكثر من سبع مخطوطات، وحدّد أماكنها في خزائن المخطوطات العالميّة، قال بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربي" ٩٠/٦ في تعداد نسخ هذه الأرجوزة المخطوطة: "برلين ٢: ٩٨١٤، ١: ٩٨٢٤ (ii) ليدن ٩٦٩، الإسكوريال ثان ١٠/٤٧٠، والمتحف البريطاني ثان ٤٨٧، فلورنسة RiCC ١٢، الأزهر ٢٢ ٦٦٩٣، ٢ (شاخت ٣٩/٢، انظر ٣٧،٥/٢. ومع ذيل لمجهول يصل إلى سنة ١٤٦٧/٨٧٢: جوتا ١٦٦٧ - ١٦٦٨، بطرسبرج أول ١٣٩: ٢. ومع ذيل للسيوطي (المتوفى سنة ١٥٠٥/٩١١: باريس أول ١٦٠٨، فلورنسة RiCC ١٢: ٣".

ثانياً: ما أُخِلَّ به ديوان "الجزّار" بنشرتيه.

لا أنكر أنّ نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، قد استوعبت أكثر شعر "أبي الحسين الجزّار"، وعلى الرغم من ذلك اعترف بأنه لا تزال هناك أشعار أخرى لم يتوصّل إليها بعد، وأشابعه في هذا الرأي، بيد أنه ممّا تجدر الإشارة إليه أنّه على الرغم من حرصه على جمع كل أشعار الجزار، قد فاته شعر كثير، وأقول:

فاته؛ لأنّ بعض هذا الشعر ورد في مصادر بعضها كان متاحًا قبل تجرده لنشر الديوان، وبعضها ورد في مصادر وأفاد منها، ولو رجع إلى نشرة "محمد زغلول سلام" المنشورة قبل نشر عمله بأكثر من خمسة أعوام، لاستدرك منها بعض المقطعات؛ ليغني بها محاولته، ولو تأتى أمام ما رجع إليه من مصادر؛ لأرشد محاولته بكثير من الأشعار.

هذا وقد طبقت - كما قلت - نشرته على نشرة "محمد زغلول سلام"، فألفيت أنّ نشرة "محمد زغلول سلام" على الرغم من إخلالها بأكثر شعر "الجزار"، قد اشتملت على أبيات لم ترد في نشرته، وسوف أورد هنا هذه الأبيات منفصلة عمّا استدركته على النشرتين، مخرجًا إياها على عمل "محمد زغلول سلام"، ثم سأتبعها بما استدركته من شعر الجزار ممّا لم يرد في المحاولتين، مخرجًا إياه على مصادره، وأبدأ أولاً بسرد ما خلصت نسبته للجزار".

(١) ما خلصت نسبته للجزار:

(أ) ما ورد في نشرة "محمد زغلول سلام"، وأخّلت به نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة":

(١)

قال:

[من الخفيف]

- | | |
|--|---|
| ١- ضَحِكَ الرَوْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّحَابِ | فاغتنم فرصة الصَّبَا لِلنَّصَابِي |
| ٢- واجنِ باكورةَ الزَّمانِ بِشَرْبِ الرِّ | — راحِ فالدَّهْرُ آيْلٌ لِلدَّهَابِ |
| ٣- وأدْرِها مِنْ عَسَجِدٍ فِي لُجَيْنِ الـ | كأسٍ قَدْ رُصِّعتْ بِدُرِّ الحَبَابِ |
| ٤- أتلقَى الشِّتا بِجِلْدِي وَغَيْرِي | يَتَلَقَّاهُ بِالْفِرا السَّنْجَابِ |
| ٥- وأودُّ المُشاقَّ والقَطْنَ والصو | فَ وَغَيْرِي لَمْ يَرْضَ بِالْعَنَّابِي |
| ٦- جُبِّي فِي الأمطارِ جِلْدِي وَلِبا | دي ثَوْبِي وَبَعَلَّتِي قُبْقَابِي |

- ٧- ونهارُ الشتاءِ أطولُ عندي من نهارِ الصَّيامِ في شهرِ آبِ
٨- لو يَرَانِي عندَ الغُدُوِّ عَدُوِّي لرثَى لي ورقاً ممَّا يرى بي
٩- إذ يرى سائرَ المفاصلِ مِنِّي راقصاتٍ إذ صَفَّقَتْ أُنْيَابِي

التخريج: ديوان الجزار ص ٢٨، ويُضاف لتخريجها فيه: مجموعة أشعار للنواجي الورقة ٣٠ (مكتبة المتحف العراقي - بغداد - رقم: (١٩٤٤)، وكذا ورد البيت الخامس، ولعلَّ الصواب "لم يرضَ بالعنَّاب"، ويكون المقصود بالعنَّاب هنا: ثمرة العنَّاب.

(٢)

وكتب إلى أحمد بن نصر الله بن باتكين ملغزاً في الشطرنج:

[من الوافر]

- ١- وما شيءٌ له نفسٌ ونَفْسُ ويؤكلُ عظمُهُ ويَحَاكُ جِلْدُهُ
٢- يودُّ به الفتى إدراكَ سُؤْلِ وقد يُلْقَى به مالا يودُّه
٣- ويأخذُ منه أكثرَه بحقٍّ ولكن عندَ آخرِهِ يَرُدُّه

التخريج: الديوان ٣٧، ويضاف إلى تخريجها: أعيان العصر وأعوان النصر ٤٠٣/١، والدرر الكامنة ٣٢٥/١، وفي الديوان: "له نفس ونفس"، وهو خطأ.

(٣)

وقال:

[من السريع]

يقولُ إذْ أشكو له زفرتي لا بُدَّ للجرارِ من زفرة

التخريج: الديوان ص ٤٨.

(٤)

وقال:

[من البسيط]

أجفأه ضمنت لي صدق موعده فكيف تُوفى ضمناً وهي تُنكره

التخريج: الديوان ص ٤٨.

(٥)

وقال:

[من البسيط]

أشكو لعدلك جور السقم في جسدي حماك ربي من سُقمٍ وعافاك

التخريج: الديوان ص ٦١.

(٦)

وقال:

[من الطويل]

- ١- قصيدٌ يُعَارُ منها وكيف لا
٢- أقامتُ مناري فامرؤ القيسِ حاسدي
٣- تصكُ بكفِّ النَّظْمِ من حُسْنِهَا قفا
ووصفُك فيها حين تتشُدُّ قد تلي
عليها وحسبي أنها فيك وهي لي
"قفا نبك من ذكري حبيبٍ ومُنزِل"

التخريج: الديوان ص ٦٧، وهي بقية القصيدة رقم ٥٧، والمتداخلة مع قصيدة أخرى مخالفة لها في الوزن والقافية في نشرة "أحمد عبد المجيد خليفة"، وعجز البيت الأخير مضمن من مطلع معلقة "امرئ القيس".

(٧)

وقال:

[من الخفيف]

- ١- وصلَ الجسم منذ بنتم سقامه
٢- فارحموا عاشقاً عصى النُصْحِ في الحُبِّ
٣- لا تظنُّوا أنني سلوتُ فأين الصـ
٤- بينَ قلبي وبينَ صَبْرِي عنكم
وجفا الجفنُ مذ هجرتم مئامه
بِ عليكم لَمَّا أطاعَ غَرَامَه
بر من مُهَجَّةٍ بكمُ مُسْتَهَامَه
مثل ما بينَ مسَمْعِي والملامه

ومنها:

- ٥- غيرَ أنني إذا ذكرتُ زمانَ الـ
٦- أطمعتني الآمالُ إذ كُلتُ ما اشتقـ
وصلِ قال المُنَى عليَّ الغرامه
تُ زماناً يُعيدُ لي أيامه

التخريج: الديوان ص ٧٧، وكتبت الأبيات ٢، ٣، ٥، ٦ غير مدورة.

(٨)

٢٣٠

وقال:

[من الكامل]

وشقائقاً قَبَلْتُهَا مِنْ خَدِّهِ حَتَّى رَثَى لَذْبُولِهَا نَعْمَانَ

التخريج: الديوان ٨٣، ويُضَافُ لِلْقَصِيدَةِ رَقْمَ ١٣٦، ص ٢٠٨، ويوضع في نهايتها.

(٩)

وقال:

[من البسيط]

جَنَى وَرِدٍ خُدُودِ الْعَاتِبِ الْجَانِي إِلَى اِحْتِمَالِ التَّجَنِّي مِنْهُ أَلْجَانِي

التخريج: الديوان ٨٤.

(١٠)

وقال:

[من الطويل]

١- نَصَحْتُكَ فَاسْمِعْ نَصِيحَةَ عَاشِقٍ وَإِنِّي عَلَى مَا قَلْتُهِ لِأَمِينٍ
٢- مِنْ الرَّأْيِ أَنْ لَا تَوَقَّعَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا فَإِنِّي جَرَّارٌ وَأَنْتَ سَمِينٌ

التخريج: الديوان ص ٨٦، والبيت الأول فيه مكسور، ويستقيم بإضافة حرف

الجر (من) بعد (فاسمع) كما ورد في كتاب نصره التائر على المثل السائر ٢٤١.

(١١)

وقال:

[من الطويل]

- ١- إذا كان لي مالٌ علامٌ أصوئُهُ؟ وما سادَ في الدُّنيا مَن البخلُ دِينُهُ
- ٢- من كان يوماً ذا يسارٍ فإنَّه خَلِيقٌ لَعَمْرِي أن تجودَ يَمِينُهُ

التخريج: الديوان ص ٨٦، ويُضاف إلى تخريجهما الكشكول ٤٠٥/١ - ٤٠٦.

ب - ما أخلَّ به ديوان "الجزَّار" بنشرتيه:

وأثبت هنا الأشعار التي وقفت عليها في المصادر أثناء ملاحقتي لشعر "الجزار"، والتي لم أقف عليها في نشرتي ديوانه، تطلُّعاً إلى جمع كل شعر الشاعر، ولا شكَّ أنَّه لا تزال هناك أشعار أخرى لم تصل إليها يد بعد، ننتظر من الإخوة الباحثين الوقوف عليها؛ لتظهر صورة "أبي الحسين الجزار" على أتمَّ وجهه، فمن المستدرك على ديوانه بنشرتيه:

(١)

قال " أبو الحسين الجزَّار":

[من الهزج]

- ١- أمستو في قلبوب إلى كم هكذا تكذب
- ٢- من الصُّبح إلى الظُّهر إلى العصر إلى المغرب

التخريج: الغيث المسجم ٣٠٢/٢.

(٢)

وقال:

[من السريع]

- ١- يا من إذا الخطبُ دَجَا ليلَةً جاءته أنوارٌ له أشرقتُ
٢- سقتُ أيديكَ عروسَ المنى حتَّى رأيناها وقد أوقرتُ
٣- مهلاً فإنَّ السُّحبَ إنْ واطبتُ أرضاً بهتَّانِ الحيا أغرقتُ
٤- قَطَّانِفي واطبَّها قَطْرُها فاستبحرتُ من بعد ما شرقتُ

التخريج: منهل اللطائف في الكنافة والقطائف للسيوطي ٣٧ - ٣٨.

(٣)

وقال:

[من مَخَلَّ البسيط]

- ١- لا تَنْسُبِ المشتري لِفِعْلِ ولا تُعَرِّجْ على عَطَارِدِ
٢- فما رأيتُ السَّعودَ إلا من جهةِ الصَّاحِبِ ابنِ صاعِدِ

التخريج: الوافي بالوفيات ٢٧/١٦٤. (تحقيق أحمد الأرناؤوط).

(٤)

وقال يمدح "ابن أبي جرادة الحلبي":

[من مجزوء الرجز]

- ١- لازمَ قلبي كمدُهُ
 - ٢- وطالَ عمرُ الليلِ حتّى
 - ٣- وارحمتما لعاشِقٍ
 - ٤- يسـ تتجدُّ الـدمع إذا
 - ٥- إلى متى يقيمه
 - ٦- ما يصنع العبدُ إذا
 - ٧- لا يستطيع البطش في الشـ
 - ٨- يا عاذلي دغني فكـ
 - ٩- هيهات أن تدري بما
 - ١٠- يا بأبي الغصن الذي
 - ١١- تغبطه شمس الضحى
 - ١٢- ذو ميسم أحسن في
 - ١٣- وريفه عذب ولـ
 - ١٤- كأنما استعار ما
 - ١٥- وخـدُهُ مُورِّدٌ
 - ١٦- يصدني عن لثمه
 - ١٧- لخطّ يسـل أبيضاً
 - ١٨- إلى متى يبالني
 - ١٩- لم يبق في الخلق فتى
 - ٢٠- قد عديم الصديق في الد
 - ٢١- إن السعيد من عدا
 - ٢٢- فرئما رمى الفتى
 - ٢٣- وإن مثلي في الورى
 - ٢٤- وهكذا من شرف الد
- وبان عني جـدُهُ
تى قلت قد مات غـدُهُ
في الحبّ ذابت كـبـدُهُ
لم يلق من يستجدُّهُ
حكم الهوى ويقعدُهُ
جار عليه سيده
شدة من غلت يده
سهرت ليلاً ترقدُهُ
يلقى العليل عودُهُ
يعجبني تـأودُّهُ
والبدر أمسى يحسـدُهُ
تنضـ يدُه مُنضـدُهُ
كن أين مني مـوردُهُ
في ثغره مقادُّهُ
يا حبّـذا مـوردُهُ
إذا رننا مهتـدُهُ
على القلوب أسودُهُ
من كل دهرٍ نكدُهُ
يعزني تـودُّهُ
دنيا فمن ذا يجـدُهُ
وهو قليل عدده
في الموبقات ولـدُهُ
لم يخل ممّن يحسـدُهُ
دين الأجل يعضـدُهُ

- ٢٥- أي كريمٍ لم يزل
٢٦- ولم يخب في الدهر من
٢٧- نروي حديث الجود عن
٢٨- كم مسلح حققه
٢٩- وعزمه لا يتنا
٣٠- فبيئته قد نصبت
٣١- لقد زكت أصوله
٣٢- وقد سمت فخرًا به
٣٣- ذو راحة هان بها
٣٤- وطالما عز بذا ال
٣٥- ولفظته الدر إذا
٣٦- فطرسه بخطه
٣٧- فإن حسبت أنه
٣٨- ذو قلم كالسهم في
٣٩- يهزه كالمشرفي
٤٠- ما در يوماً نفسه
٤١- فلو تراءى لابن عب
٤٢- ما ضل عاف في ديا
٤٣- كلاً ولم يشق فتى
٤٤- يا ابن الذين فضأهم
٤٥- ومن غدا بينهم
٤٦- يا من غدت فرغته
٤٧- مولاي يدعوك فتى
٤٨- هيهات أن يقوم يو
٤٩- ضاع القريض فهو لا
٥٠- ما بال هذا الدهر لا
- نشكره ونحمده
يؤمته ويقصده
بنايته ونسبته
لأنه محمده
هي، في المعالي أمده
على الثريا عمده
فينا وطاب مولدُهُ
على البلاد بلده
أجبتُه وعسجده
هوان من يسترفده
حرره منقده
كالروض والغيث يده
سحر فأين عقده
نحر العدى يسدده
هي هزه مجرده
إلا تبنت زبده
بباد لكان يعبده
جي الخطب وهو مرشده
في الدهر وهو يسعده
يُععب مَنْ يُعدده
ليس يُرام سؤده
طيبية ومحتده
قد خانته تجأده
مما بالفوافي أوده
يُنشده بهل ينشده
ينجز يوماً موعده

- ٥١- مولاى لى حاق ومدا حى قدا عدا يؤكده
٥٢- ومن غدوت قصده لىس يخىب مقصده

التخريچ: قلاند (عقود) الجمان فى فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار (مطبوع)
٢٧٨/٩ - ٢٨٠، (مخطوط) ٤٩٣/٩ - ٤٩٤ .

(٥)

وقال:

[من الكامل]

- ١- كفروا صنائعك التى اشتهرت فىهم فتأك عقوبة الكفر

التخريچ: قلاند (عقود) الجمان فى فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار
(مطبوع) ٢٧٤ /٩، (مخطوط) ٤٨٤/٩، ويضاف للقصيد رقم (٢١) فى نشرة
أحمد عبد المجيد محمد خليفة، ويوضع فيها ثانيًا، ويضاف لنشرة محمد زغلول
سلام فى ص ٤٥ .

(٦)

وقال:

[من الكامل]

- ١- ومنكرش أضحى يخلق سفله لعساه لا يشكى إليه ويشكر
٢- ويقص لحيته فإن ناديت له لبأك وهو مخلق ومقصر

التخريج: خزنة الأدب ٢١٧.

(٧)

وقال السراج:

[من السريع]

فِي فَخْنَا لَمْ يَقَعِ الطَّائِرُ لَا رَاهِبُ الدَّيْرِ وَلَا الزَّامِرُ!
فَقَالَ الْجَزَارُ:

فَسَاغَدْنَا لَيْسَ لَهُ أَوْلُ وَتَحَسُّنَا لَيْسَ لَهُ آخِرُ!

فقال السراج:

فَالْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمَا هَائِمٌ

فقال الجزار:

وَالْقَلْبُ مِنْ مَزَاجِهِمَا حَائِرٌ

التخريج: مسالك الأبصار ج ١ / ٤٦٠.

(٨)

وقال:

[من الكامل]

مَاذَا عَلَيَّ جَرَى لِأَجْلِ فِرَاقِهِ جَرَتْ دَمُوعُ الْعَيْنِ وَهِيَ غَزَارُ

التخريج: مطالع البدور ٥٢١/٢، ويوضع بعد البيت الثاني في المقطعة رقم (٢٤٦) في نشرة أحمد عبد المجيد خليفة، ويضاف لنشرة محمد زغلول سلام ص ٤٠.

(٩)

وقال في الخمر:

[من الطويل]

- ١- أتعرّفُ لي حبلي إذا ما تنفّستُ سرى لا فوق القوم من طيها نسرُ
- ٢- ويرضعُ منها الندى ساعة حملها أبوها فيغدو وهي من وقتها بكرُ
- ٣- تريك جنينًا وهو من غير جنسها فوجدائه حلو وفقدائه مرُ
- ٤- عليه به سترٌ دقيقٌ وإنما تجلُّ إذا ما دقَّ من فوقها السترُ
- ٥- إذا كسرت في القوم تجبر كسرَها فيحسنُ بعد الكسر من قلبها الجبرُ
- ٦- تروقُ عيون الناظرين جلاله إذا جلست يومًا وموضعها الصدرُ

التخريج: مطالع البدور ٣٩٦/٢، وكذا ورد عجز البيت الأول.

(١٠)

وقال أيضاً:

[من الطويل]

- ١- أقاموا (بأرجاء) الحشا عندما ساروا! فكيف يضام القلب وهو لهم جارُ؟
- ٢- بروحي من ودعتم، وبمقلتي لتوديعهم ماءً، وفي كيدي نارُ!
- ٣- ولست بناسيهم، وللقلب نحوهم حين على بُعد المرار وتذكّارُ!

- ٤- أيا عاذلي إني وإنْ بَعُدَ المَدَى
٥- إذا وَصَلوا حَبْلِي فبالفَضْلِ مِنْهُمْ
٦- تُرَى تَرْجِعُ الأيَّامُ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
٧- (يُذَكِّرُ) مِنْهُمْ كُلُّ عُصْنٍ مُهْفَهَفٍ
٨- وَلَوْلا تَنْتَهِيمُ وَحُسْنُ وُجُوهِهِمْ
- على (عهدهم) باقٍ، فدعهم وما اختاروا
وإن أعرضوا عني فللناس أَعذارُ
وللتَّسْفِ حَاجَاتُ إِلَيْهِمْ وَأوطَارُ!
وكلُّ هلالٍ أَشْرَقَتْ مِنْهُ أنوارُ!
لما خدعتْ عيني عُصونٌ وَأَقْمَارُ

التخريج: ذيل مرآة الزمان ٤ / ٦٨، وورد البيت الأول فيه هكذا: "بأرحاء"،
وورد البيت الرابع فيه برواية: "على عهدكم"، وورد البيت الثامن فيه برواية: "بذكر"
بالياء الموحدة، ولعلَّ الصواب ما أثبت.

(١١)

وقال:

[من الرجز]

- ١- ظبيٍّ وما للظبيِّ حَسَنٌ جِيْدِهِ ولا لهُ مِنْ لِحْظِهِ احْـوِـرَازُهُ
٢- قَدْ رَاحَ قَلْبِي فِي الهَوَى مُنْكَسِرًا مِنْـدَـبِـدا مِنْ جَفْنِهِ انْكَسَاؤُهُ

التخريج: الدرّ المصون ٢/١٤٩، وورد صدر الأول فيه هكذا: "حسن من"، ولعلَّ
الصواب ما أُثبت.

(١٢)

وقال في الشيخ عز الدين بن عبد السلام:

[من الخفيف]

١- غنيتُ أهلُ مصر بعد افتقار مذ حبتهم علومُه بكنوزِ

التخريج: المحاضرات والمحاوَرات للسيوطي ٢٩٤، ويُضاف للننفة رقم (٢٥٦) ص ٣٢٨ من نشرة د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، ولم ترد الننفة في نشرة د. "محمد زغلول سلام".

(١٣)

وقال:

[من السريع]

١- لو أنها عرسي لأرسلتها فكيف بالتفصيلة العرسي
٢- ولا تقل: ليس له غيرة فأنت مأمون على عرسي

التخريج: الوافي بالوفيات ٢٠٩/٢١.

(١٤)

وقال:

[من الكامل]

١- من وجهه وجفونه وقوامه بدرٌ بدأ، ريمٌ رنا، غصنٌ مشى
٢- فإذا بدا ولَّى الدجى، وإن انتى سجد... وإن رنا استحي الرشا

التخريج: الدر المصون ١٧٠/٢، ووضعتُ نقاطاً مكان كلمة حذفها، لدالاتها المكشوفة.

(١٥)

وقال:

[من الكامل]

١- لو يقنصُ الجزارُ أرواحَ العِدَى في يومِ عيدك كنتُ أولَ قانصِ
٢- لكتَّهم أمئوا مُدَايَ لنقصِهم إنَّ الضحيةَ لا تكون بناقصِ

التخريج: نصره التائر على المثل السائر ٢٤١.

(١٦)

وقال:

[من الطويل]

١- لقد رضيَ الرحمنُ عن كلِّ مُنْفِقِ فما بالنا نلقَى رضا الله بالسُّخْطِ
٢- قبيحٌ على الإنسانِ يعطيه ربه بغير حسابٍ، وهو يحسبُ ما يعطي

التخريج: الغيث المسجم ٢٢٦/١، وذيل مرآة الزمان ٧٢/٤.

(١٧)

وقال يمدح ابن دقيق العيد:

[من الكامل]

- ١- يا سيّد العلماء والشعراء
 - ٢- شنفّت أسمع الأنام بخطبة
 - ٣- أبكت عيون السامعين فصولها
 - ٤- وعجبت منها كيف حازت رقة
 - ٥- ستقول مصر إذا رأتك لغيرها
 - ٦- ويقول قوم إذ رأوك خطيبهم:
- والأدباء والخطباء والحقاظ
كسّت المعاني رونق الألفاظ
فزكّت على الخطباء والوعاظ
مع أنّها في غاية الإغلاظ
ما الدهر إلا قسمة وأحاظ
أنسيّنا قسّاً بسوق عكاظ

التخريج: الطالع السعيد ٥٩٤.

(١٨)

وقال:

[من الوافر]

- ١- وكافات الشتاء تُعدّ سبعا
 - ٢- إذا ظفرت بكاف الكيس كفي
- وما لي طاقة بلقاء سابع
ظفرت بمفرد يأتي بجمع

التخريج: أنوار الربيع ٢٩٧/٤، وبلا نسبة في مستوفي الدواوين ١٠٨/٢، وانظر ما به من مصادر.

(١٩)

وقال:

[من الكامل]

- ١ - وغدا لأشياخ الرسالة مُشبهاً
- إذ راح وهو بوصفهم موصوف

٢- فأبو يزيد كل يوم مجده وهو السري وفضله معروف

التخريج: الوافي بالوفيات ٣٣/٢٢. (تحقيق رمزي بعلبكي - ط فيسبادن).

(٢٠)

وقال:

[من البسيط]

تبيت أنعامهم مئي على وجل إذ شملها بهم يفضي لتقريب

التخريج : قلائد (عقود) الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار (مطبوع) ٢٧٨/٩، و(مخطوط) ٤٩٠/٩، ويوضع بعد البيت الأول في النتفة رقم (٢٧٧) ص ٣٤١ في نشرة د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، وفي ص ٥٨ في نشرة "محمد زغلول سلام".

(٢١)

وقال:

[من الطويل]

١- بروحي الذي عاينته لانقطاعه
٢- فقلت أما من لفظه تنقع الحشا
٣- فقال: وكم لفظ يسرك قوله
فقلت: أرى في النوم أنك زائري
فما زادني عن صمته وهو مطرق
فإني لا أرتاب أنك تتطرق
فتركي له من قوله لك أليق
فقال: وما كل المنامات يصدق

التخريج: المرج النضر والأرج العطر ٧٨، ومخطوط رياض الألباب ومحاسن الآداب ٥٨، والأول فيه برواية: "عانتته".

(٢٢)

وقال يمدح الظاهر ببيرس، ويذكر طواف المحمل والنداء في الناس بالحج سنة ٦٦٤هـ:

[من الوافر]

- ١- دَعَاكَ لِنَصْرَةِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ
 - ٢- وَنَادَتْكَ الْمَشَاعِرُ وَانْقَاتِ
 - ٣- وَمِثْلَكَ مَنْ يَغْوُثُ إِذَا اسْتَغَاثَتْ
 - ٤- لَقَدْ أَوْسَعْتَ بَيْتَ اللَّهِ بَرًّا
 - ٥- وَقَدْ أَدْنَيْتَ مِنْهُ كُلَّ قَاصٍ
 - ٦- فَمَا وَجَدْتُ وَجَى فِي الْبَيْدِ سُوقٍ
 - ٧- وَكَمْ سَمَّوْا مِظَالْمَهُ حَقُوقًا
 - ٨- لَقَدْ خَفَّفْتَ فِيهِ عَنِ الرِّعَايَا
 - ٩- وَقَمْتِ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
 - ١٠- وَفِي حَرَمِ الرَّسُولِ فَعَلْتِ أَيْضًا
 - ١١- لَقَدْ أَتَلَجْتَ صَدْرَ الْحَقِّ حَتَّى
 - ١٢- وَأَمَّنْتَ الْبِلَادَ وَسَاكِنِيهَا
 - ١٣- جَزَاكَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا يُجَازِي
 - ١٤- جَمِيعَ زَمَانِهِ أَيَّامُ حَجٍّ
 - ١٥- وَطَافَ الْمَحْمَلُ الْبَلَدِينَ يَجْلَى
 - ١٦- فَكَانَ بِهِ لِأَفْتَدَةِ الْأَعَادِي
 - ١٧- وَجَيْشِكَ لِلْعِجَاجِ يَثِيرُ لَيْلًا
 - ١٨- وَصَدْرُكَ لَا يَضِيقُ بِمَا حَوَاهِ
- فَأَمَكَنَ مَنْ يَحِجُّ لَهُ الطَّرِيقُ
فَتَمَّ لَهَا بِهِمَّتِكَ الْوَثُوقُ
بِهِمَّتِهِ وَغَيْرِكَ مَنْ يَعُوقُ
وَكَانَ مِنَ الْمَلُوكِ لَهُ عُقُوقُ
بِيَيْتٍ وَقَلْبُهُ قَلْبٌ مَشُوقُ
وَلَا قَامَتْ بِهِ لِلظُّلَمِ سُوقُ
وَلَيْسَ كَذَلِكَ تُلْتَمَسُ الْحَقُوقُ
وَقَدْ حَمَلْتِ بِهِ مَا لَا يَطِيقُ
فَلَمْ يَبْعُدْ بِكَ الْفَجُّ الْعَمِيقُ
مِنَ الْحَسَنَاتِ أَحْسَنَ مَا يَلِيقُ
تَلَاشَى وَانطَفَى ذَاكَ الْحَرِيقُ
فَبَعْدَ الْيَوْمِ لَا عُقَّ الْعَقِيقُ
بِهِ مَلِكٌ بِمَكَّتِهِ شَفِيقُ
فَلَا رَفَتْ بِهِنَّ وَلَا فُسُوقُ
عَلَى الْأَبْصَارِ مُنْظَرُهُ الْأَنْبِيقُ
وَلِلرَّايَاتِ يَوْمًا ذِي حُقُوقُ
لِوَجْهِكَ فِي نُجُنَّتِهِ شُرُوقُ
وَإِنْ كَانَ الْفِضَاءُ بِهِ يَضِيقُ

- ١٩- لقد نَصَرَ الهدى والحقَّ مَلِكُ
 ٢٠- يَفْكَرُ بالمصالحِ لا صَبوحُ
 ٢١- وبينَ الظاهرِ السلطانِ فاعلمُ
 ٢٢- وفي الملكِ السَّعيدِ شمائلُ من
 ٢٣- فداما للرعِيَّةِ ما تَغْنَى
 بأمرِ الدِّينِ والدُّنيا خَلِيقُ
 له من دُونَهُنَّ ولا غَبوقُ
 وبينَ سِوَاهُ في هذا فِروقُ
 أَيْبِهِ وَحَسْبُكَ الأَصْلُ العَرِيقُ
 حَمَامٌ وانْتَنَى غُصْنٌ وَرَيْقُ

التخريج: المحاضرات والمحاوَرات ٣٧٦.

(٢٣)

وقال:

[من البسيط]

يا عاذلي هَجَرَ المحبوبُ أو وَصَلَا أم الذي لا أرى في حَبِّه بَدَلَا

التخريج: الغيث المسجم ٥٧/١.

(٢٤)

وقال:

[من الطويل]

سَرَتْ راحتي غورًا ونجدًا إلى الضُّحَى وما ذاك إلا في خُصُورٍ وأكفالِ

التخريج: تزيين الأسواق ٢٣٤/٢، ويُضاف للقصيدَة رقم (١٨٨) ص ٢٤٢، ويوضع فيها بعد البيت رقم (١١)، ولم ترد القصيدة في نشرة د. محمد زغلول سلام.

(٢٥)

٢٤٥

وقال:

[من الهزج]

وما زالوا لما ييدون من يأس ومن بذل

التخريج: هذا البيت مع المقطعة رقم ٢٨٥ ص ٣٤٦ من نشرة أحمد عبد
المجيد محمد خليفة، وسقط من هذه النشرة، فيضاف إليها، وهو في الغيث المسجم
١/١٠١، وهو فيها ثانيًا، ويضاف أيضًا إلى نشرة محمد زغلول سلام ص ٧٠.

(٢٦)

وقال:

[من الطويل]

١- لقد لَجَّ واشٍ في الهوى وعُذولُ
٢- وكيف سلوى عن أغرٍ مهْفَهْفِ
٣- من التُّركِ كم أصمَّت فؤادَ محبِّه
٤- إذا ما رنا واهتَزَّ كالبيضِ والقنا
٥- أغصنَ النَّقا، بَدَرَ الدُّجَى ملٌ إلى الرضَى
وما لي سوى رُبعِ الحبيبِ مقبلُ
رفيقِ حَواشِي المقلَّتَيْنِ كحيلُ
سهامٍ لها هُدْبُ الجُفونِ نُصولُ
فمنه ومني قاتِلٌ وقَتِيلُ
فعهدي بالغصنِ الرطيبِ يميلُ

التخريج: مستوفى الدواوين ٢/٢٥١، وفي هامشه ذكر لإخلاق نشرة د. زغلول
سلام "بها.

(٢٧)

وقال في رثاء الشيخ "ابن عبد السلام":

٢٤٦

[من السريع]

مُذْ فَقَدَ الشَّيْخُ ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ
وَيَعْرِفُ الْجِلُّ بِهَا وَالْحَرَامُ
قَامَ بِحَقِّ اللَّهِ حَقَّ الْقِيَامِ
وَرُزُّهُ عَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ
لَأَنَّهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ إِمَامٌ
مَنْ (لِلْأُصُولِيِّ) وَعِلْمُ الْكَلَامِ
عَنْ ذَابِلِ يَوْمِ الْوَعْيِ أَوْ حُسَامِ
بَعْدَكَ إِنْ ضَنَّ بَغِيثٌ غَمَامِ
وَيَحْفَظُ الْعَهْدَ وَيَرْعَى الدَّمَامِ
أَمْكِنَ أَنْ يَرْضَى فِدَاهَا الْحِمَامِ
حَقٌّ وَكَمْ أَغْرَاكَ مِنْهُمْ مَلَامِ
وَجِهٌ لَهُ تَشْتَاقُ دَارُ السَّلَامِ
لَهَا عَلَى رُؤْيَاكَ أَيْ ازْدِحَامِ
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَتَرْكِ الْأَثَامِ
فِرْدَوْسٍ مِنْ أَمْسٍ تَرَاهُمْ قِيَامِ
لَيْسَ لَهَا طَوْلُ اللَّيَالِي انْهِيَامِ
مَسْتَعْرِ الْقَلْبِ شَدِيدُ الْأُوَامِ
لِخَطْبِهِ فِي كُلِّ صُبْحِ ظَلَامِ
مَنْكَ بُوْجِهٍ فَاقَ بَدْرَ التَّمَامِ
لَهُ بِهَذَا الدِّينِ أَيْ اهْتِمَامِ
مَنْ دِينِهِ فِي يَقْظَةٍ أَوْ مَنَامِ
بِهَا غَنَى عَنْ كُلِّ جَيْشٍ لُهَامِ
إِسْلَامٍ لِلَّهِ هَجَرْتَ الْمَنَامِ
صَيْفٍ وَلَا الْعَيْشَةَ إِلَّا مَنَامِ
ذُو يَقْظَةٍ لَمْ يَرْضَ إِلَّا الدَّوَامِ
وَفُزْتَ بِالصَّحَّةِ بَعْدَ السَّقَامِ
مَا أَحْجَمَا عَنْكَ لِقَرَطِ احْتِشَامِ
وَكُلُّهَا مَقْصُورَةٌ فِي الْخِيَامِ
فَكَأَلُّهُمْ فِي مَا تَرَاهُ غَلَامِ
عَدَتْ تَرَى قَبْرَكَ سُحْبُ الْغَمَامِ

١- أَمَا الْفِتَاوَى فَعَلَيْهَا السَّلَامُ
٢- مَاتَ فَمَنْ يَبْضُحُ أَشْكَالَهَا
٣- إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَفَقْدِ امْرِي
٤- مَا خُصَّ فِيهِ بِالْعِزَاءِ امْرُو
٥- كُلُّ أَخِي عِلْمٍ بَكَى فَقَدَهُ
٦- مَنْ لِلتَّفَاسِيرِ وَتَحْرِيرِهَا
٧- كَمْ دَعَاؤُكَ مِنْكَ غَنِيًّا بِهَا
٨- مَنْ لِلَّذِي يَطْمَعُ فِي جُودِهِ
٩- وَمَنْ بَقِيَ يَنْصُرُ إِخْوَانَهُ
١٠- كَمْ مَهْجَةٌ كَادَتْ تُفْدِيكَ لَوْ
١١- لَا تَقْدِرُ الْأَمْلَاكُ تَنْثِيكَ عَنْ
١٢- زُخْرَفَتِ الْجَنَّةُ شَوْقًا إِلَى
١٣- وَالْحُورُ فِي أَبْوَابِهَا قَدْ غَدَا
١٤- خُلِقَتْ لِلْأَجْرِ وَكَسَبِ النَّثَا
١٥- أُنْمَةُ الدِّينِ لِلْفِيَاكِ فِي الْـ
١٦- حَسْبُ ابْنِ إِدْرِيسٍ عَلَا شِدَّتْهَا
١٧- يَا بَحْرَ عِلْمٍ كُنَّا بَعْدَهُ
١٨- بِمَنْ يَلُودُ النَّاسُ فِي حَادِثِ
١٩- كَمْ ظَلَمَةٌ فِي الْخَطْبِ قَدْ أَشْرَفَتْ
٢٠- وَمَنْ يُرَى بَعْدَكَ فِي عَصْرِنَا
٢١- لَا يَقْبَلُ الدُّنْيَا عَلَى ذَرَّةٍ
٢٢- وَأَشْجَعُ النَّاسِ بِنَفْسٍ لَهُ
٢٣- كَمْ لَيْلَةٍ فِي الدَّبِّ عَنْ شُرْعَةِ الْـ
٢٤- تَالَلَهُ مَا الدُّنْيَا سِوَى زُورَةٍ الْـ
٢٥- وَكَيْفَ لَا يَتْرِكُ مَا لَمْ يَدُمْ
٢٦- وَصَلَتْ لِلرَّاحَةِ بَعْدَ الْعَنَاءِ
٢٧- حَتَّى تَكْبُرًا وَأَخَاهُ إِذَا
٢٨- وَبَاسِطِ الْحُورِ الَّتِي قَدْ عَدَّتْ
٢٩- وَاسْتَحْدَمَ الْوَلْدَانَ فِي مَا تَرَى
٣٠- لَا زَلَّتْ لِلرَّاحَةِ أَهْلًا وَلَا

التخريج: المحاضرات والمحاورات ٢٩٤ - ٢٩٥، وورد في البيت السادس في هذا المصدر هكذا: "من للأصوليين"، ولعلَّ الصواب ما أثبت، والبيتان الأولان منها فقط في شعر الجزار برقم (٢٩٣) ص ٣٥١ نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، ولم يردها في نشرة د. "محمد زغلول سلام".

(٢٨)

وقال يمدح ابن أبي جرادة الحلبي:

[من البسيط]

- ١- هَبْ خَاطِرِي الْعَفْوُ إِن شَحَّتْ غَمَائِمُهُ
 - ٢- وَطالما رَكَدَتْ رِيحُ الصَّبَا سَحْرًا
 - ٣- وَرُبَّمَا جَادَ خَدَّ النَّوْرِ دَمْعٌ حَيَا
 - ٤- لا يَمَكُنُ المَرءُ أَنْ يَمشي على سَنَنِ
 - ٥- قَدْ يَكْتُمُ السَّرَّ مَنْ لَمْ يَخْفِهِ أَبَدًا
 - ٦- يُسَالِمُ الدَّهْرُ مَنْ أَضْحَى يُحَارِبُهُ
 - ٧- وَقَدْ يَكُونُ رَفِيعَ القَدْرِ جَاهِلُهُ
 - ٨- أَشْكَو إلى الله دَهْرًا لَيْسَ يَنْصِفُنِي
 - ٩- كَمْ ذَا أَذَلُّ قَرِيضًا بِتُّ أَحْمَلُهُ
 - ١٠- لَوْلَا ضَرُورَاتُ دَهْرِي كانَ ما دَرَّه
 - ١١- بَارَ القَرِيضُ بِمَصْرِ اليَوْمِ فَهُوَ إِذَا
 - ١٢- لَوْ قَدَّرَ اللهُ إِن أَتَى الشَّامَ بِهِ
 - ١٣- وَكُنْتُ أَدْرِكُ ما أَرْجُوهُ بِابْنِ أَبِي
 - ١٤- عَلَيْكَ يا شَرَفَ الدِّينِ اعْتِمَادُ فَتَى
- ما كَلُّ وَقْتٍ يَجيدُ الشَّعْرَ نَاطِمُهُ
لدى الأَرَاكِ وَلَمْ تَسْجَعِ حَمائِمُهُ
فوقَ العَصُونِ وما شَقَّتْ كَمائِمُهُ
وَإِنْ غدا الرُّشْدُ لا تَخْفَى مَعالمُهُ
عَنِ الرِّجالِ وَقَدْ يُفْشِيهِ كاتِمُهُ
كَمَا يَحارِبُ مَنْ أَضْحَى يُسَالِمُهُ
كَمَا يَكُونُ وَضِيعَ القَدْرِ عالِمُهُ
وكيفَ يُنْصِفُ مَنْ ذَا الدَّهْرِ حاكِمُهُ
جَهلاً إلى بابِ مَنْ عَزَّتْ دَراهِمُهُ
قَدْ اسْتَوَى اليَوْمَ في عيني وَحائِمُهُ
أَعرضتُهُ عَنِّ شَاريه وَسائِمُهُ
ما أسْلَمْتَنِي إلى دَهْرِي عَواصِمُهُ
جِرادَةَ، حَسَبُ آمالي مَكارِمُهُ
يَشْكُو لَكَ الدَّهْرُ إِذْ عَمَّتْ مَظالمُهُ

التخريج: قلاند (عقود) الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار

(مطبوع) ٢٨٠ / ٩، و(مخطوط) ٤٩٤ / ٩ - ٤٩٥.

(٢٩)

وقال:

٢٤٨

[من السريع]

- ١- أَتَيْتُ عَلَيْهِ الْغَصْنَ لَمَّا انْتَهَى وَغَارَ مِنْهُ الظَّبِيُّ لَمَّا رَنَا
٢- وَزَخْرَفَتْ وَجَنَّتْهُ جَنَّةٌ يَحْرُسُهَا بِاللَّحْظِ أَنْ تُجْتَنَى

التخريج: الدرُّ المصون ٢/٢٥٣، وورد صدر البيت الأول فيه هكذا:
"انتهى"، وورد البيت الثاني فيه هكذا: "باللحاظ"، والصواب ما أثبت.

(٣٠)

وقال:

[من الخفيف]

- ١- شَغَلْتُكَ الْأَشْغَالَ عَنْكَ وَعَنِّي فَاطْلُبِ الْعِذْرَ مِنْكَ طَوْرًا وَمَنِّي
٢- أَنَا فِي الْحَزْمِ قَانِعًا مِنْهُ بِالْبَغْضِ ض وَإِنْ كَانَ كُلُّهُ لَيْسَ يُعْنِي
٣- مَا بَطْنٌ لَكِنْ بِنَفْسٍ فَأُظْهِرُ انْقِطَاعًا وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ

التخريج: الازدهار للسيوطي: فقرة ١٢٠ ص ٧٢.

(٣١)

وقال:

[من الوافر]

- ١- وَقَالُوا: فِي الْخِضَابِ عَلَيْكَ عَارٌ فَقُلْتُ: وَصَلْتُمْ بَيْنَنَا بَيْنِ
٢- أَدْبَرُ لِحِيَّتِي مَا دَمْتُ حَيًّا وَأَعْتَقْتُهَا وَلَكِنْ بَعْدَ عَيْنِي

التخريج: مستوفى الدواوين ٣/٩٠، وفي الهامش ذكر لإخلاق نشرة د. "محمد
زغلول سلام" بها.

(٣٢)

وكتب إلى ضياء الدين القرطبي، وأهدي له البلوجين سكر في قدر نحاس:

[من مجزوء الوافر]

وأبيات تسامح حياً — من تلقى القدر نهدين
ففي العربة والعربة — ما يهدى كهذين

التخريج: ذيل مرآة الزمان ٦٤/٤، كذا ورد البيت الثاني.

(٢) ما نُسب إليه وإلى غيره:

(١)

ونُسب إليه وإلى غيره:

[من السريع]

١- أحسن ما سطر في صفحة عذار من أهوى على خده
٢- يا قلم الرياح سبحان من خطك بالأس على ورده

التخريج: مستوفى الدواوين ١٨٤/١، وفي هامشه ذكر لإخلاق نشرة د.

"محمد زغلول سلام" بها، وهما للسراج الوراق في فوات الوفيات ١٤٥/٣.

(٢)

ونُسب إليه وإلى غيره:

[من مَخْلَع البسيط]

- ١- نَفْسِي فِدَاءٌ لَذِي لَحَاظٍ تَتَفَدُّ فِي مُهْجَتِي نَفَاذَا
٢- قَلْبٌ وَقَدْ تَهَتْ فِي هَوَاهُ: يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا

التخريج: هما للجزار في مستوفى الدواوين ٢١٩/١ ، والدر المصون ١٣٨/٢ باختلاف الرواية ، وفي هامش المصدر الأول ذكر لإخلاق نشرة د. "محمد زغلول سلام" بها ، والبيتان للباخرزي في ديوانه ١٠٣.

(٣)

وُنُسب إليه وإلى "السراج الوراق":

[من الوافر]

- ١- فَتَحْتَ عَلَيَّ بَابًا بِالسَّقُوفِ وَصَلْتَ بِهِ إِلَى الْأَمْرِ الْمَخُوفِ
٢- وَلَكِنَّ الْحَكِيمَ أَرَادَ خَيْرًا فَجَاءَ بِغَيْرِ يَأٍ فِي الْحُرُوفِ

التخريج: الغيث المسجم ٣٧٨/٢.

(٤)

وُنُسب إليه وإلى غيره:

[من الكامل]

- ١- لَلَّهِ مِنْ أَقْطَارِ جِلْقِ رَوْضَةٍ رَاقَتْ لَنَا حِينَ السَّحَابِ تُرَاقُ

التخريج: هما له في فوات الوفيات ١٠٤/٣، ولعلي بن موسى بن سعيد
المغربي في الوافي بالوفيات ٢٥٥/٢٢ (تحقيق رمزي بعلبكي - فيسبادن).

(٥)

وقال:

[من المجتث]

١- يَا جَاهِلًا عَابَ شِعْرِي فَكَدَّ قَلْبِي وَأَلَمَّ
٢- عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ

التخريج: مستوفى الدواوين. ٣٧٠/٢، وفي هامشه ذكر لإخلال نشرة د.
"زغلول سلام" بها، وهما للباخرزي في ديوانه ١٧٧، ومعنى الثاني فيه: أي إذا لم
يفهم البقر.

(٦)

ونُسب إليه وإلى غيره:

[من الكامل]

١- لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ لِي يَرِقَّ وَيَرْحَمُ مَا بَتُّ مِنْ خَوْفِ الْهَوَى أَتَأَلَّمُ
٢- وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْتَنِي وَالسُّهُمُ لِي مِنْ نَاطِرِيكَ وَفِي فُؤَادِي أَسْهُمُ
٣- دَارَيْتُ أَهْلَكَ فِي هَوَاكَ وَهُمْ عِدَى وَلَا أَجَلِ عَيْنِ أَلْفِ عَيْنِ تُكْرَمُ

التخريج: الدر المصون ٢/٢٣٥، وهي للشاب الظريف في ديوانه ٣٠٣.

ثالثاً: خلط شعر "الجزار" بشعر غيره من الشعراء.

نظرت في ديوان "الجزار" بنشرتيه، وتوسمت ما به من أشعار، ووقفت أمام بعض هذه الأشعار للوقوف على حقيقة نسبتها للجزار، فأسفر هذا التوسم عن أمر مهم، يكمن في وقوع طائفة من المقطعات فيه على أنها خالصة للجزار، وليس الأمر كذلك، فهي لشعراء آخرين؛ لذا يلزم حذفها مما خلصت نسبه للجزار، ووضعها في قسم خاص في نهاية الديوان تحت عنوان: "ما نسب للجزار، ولغيره من الشعراء"، ولم يقتصر هذا الخلط في نشرة واحدة، بل هو كامن في النشرتين، وها هي ذي المقطعات التي وقفت عليها مختلطة في نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة":

(١)

النتفة رقم ٢٣٠، ص ٣١٠، وهي:

[من السريع]

١- قالت لسقم الجسم حتى وقَدُ أفرط بي فرطاً ضنئياً واكتئاباً
٢- فقلت: بي يا سقم ما لم يكن تُلبسُ والله عليه الثياب

التعقيب: أدرج "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في فوات الوفيات ٢٣٥/١، والوافي بالوفيات ٤٩/١٢-٥٠ (تحقيق: رمضان عبد التواب)، وهي في ديوان الصبابة ص ٢٥٤ لناصر الدين الفقيسي.

(٢)

٢٥٣

النتفة رقم ٢٣٢، ص ٣١٢، وهي:

[من الطويل]

- ١- وما بي سَوَى عَيْنٍ نَظَرْتُ لِحَسَنِهَا وَذَاكَ لَجَهْلِي بِالْعَيُونِ وَغَرَّتِي
- ٢- وَقَالُوا: بِهِ فِي الْحُبِّ عَيْنٌ وَنَظْرَةٌ لَقَدْ صَدَقُوا عَيْنَ الْحَبِيبِ وَنَظْرَتِي

التعقيب: أدرج "أحمد عبد المجيد خليفة" هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في فوات الوفيات ٢٣٤/١، والوافي بالوفيات ١٢/٤٨، و تزيين الأسواق ١٧٤/٢ - ١٧٥.

(٣)

النتفة رقم ٢٧١ ص ٣٣٨:

[من البسيط]

- ١- قَالُوا قَدْ احْتَرَقَتْ بِالنَّارِ رَاحَتُهُ وَهِيَ الْعَمَامُ، وَمِنْهَا الْوَابِلُ الْعَدِيقُ
- ٢- وَقَالَ قَوْمٌ وَمَا ضَلُّوا وَمَا وَهَمُوا: بِأَنَّهَا النَّيْلُ، قَلْتُ: النَّيْلُ يَحْتَرِقُ

التعقيب: أدرجت هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب أيضًا في فوات الوفيات ٢٣٥/١، والوافي بالوفيات ١٢/٤٩.

(٤)

النتفة رقم ٢٧٣ ص ٣٣٨، وهي:

[من السريع]

- ١- بخالدِ الأشواقِ يحيى الدُّجَا يعرفُ هذا العاشقُ الوامقُ
٢- فخذُ حديثَ الوجودِ عن جعفرٍ من دمعِ عيني، إنَّه الصادقُ

التعقيب: أدرجت هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه،
وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في الوافي بالوفيات ٤٦/١٢.

(٥)

النتفة رقم ٢٨٤ ص ٣٤٥، وهي:

[من الكامل]

- ١- يا مالكي ولدك ذلّي شافعي مالي سألتُ فما أجبت سُؤالي
٢- فوَحَّدكُ النعمانُ إنَّ بليّتي وشكائتي من جفناك العزالي

التعقيب: أدرجت هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه،
وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في فوات الوفيات ٣٢/١ برواية: "فما
أجبت"، والوافي بالوفيات ٤٥/١٢-٤٦، وتزيين الأسواق ٢٤٤/٢، وهي للجزار في
خزانة الأدب ٢٢٠/٣.

(٦)

٢٥٥

النتفة رقم ٣٠٣ ص ٣٥٦، وهي:

[من المتقارب]

- ١- أقولُ لمن جَفُنْهُ سَيْفُهُ ولكنَّه ليسَ يَخْشَى نُبُوَّةَ
٢- تَكَلَّفَ جَفُنُكَ حَمْلَ الْفُؤُورِ وأُخْرِجَ فِيهِ مِنَ الضَّعْفِ قُوَّةَ

التعقيب: أدرجت هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في الوافي بالوفيات ٤٧/١٢، وهي للجزار في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ٢٢٠/٣.

الخلط في نشرة "محمد زغلول سلام":

(٧)

المقطعة الآتية الواقعة في صفحة ٣٧، وهي:

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- صنمٌ في الحُسْنِ خَدًا ه لَطْرَقِ الْعَيْ تَهْدِي
٢- عدتُ فيه جَاهِلِيَّ الـ حُبٌّ مِنْ غَيْرِ تَعَدِّي
٣- لحظُ عَيْنِي عَبْدُ شَمْسٍ وَفِـؤَادِي عَبْدُ وَدِّ

التعقيب: انفردت نشرة محمد زغلول سلام ص ٣٧ بالبيتين الأخيرين من هذه المقطعة، وهما للجزار في نصرة الثائر على المثل السائر ٣٣٠ - ٣٣١، وجانب المحقق التوفيق في نسبتها للجزار، وفي كتابتهما، إذ كتب كل بيت في

شطر، والمقطعة للمشد(علي بن عمر بن قزل)، في الوافي بالوفيات ٣٥٧/٢١،
وديوانه ٧٣ بتحقيق "محمد زغلول سلام"، أيضاً.

(٨)

المقطعة التالية الواقعة في صفحة ٧٥ وهي:

[من الطويل]

١- بَنَيْنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءَ مُدَامَةٍ مُكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِبُجُومِ
٢- فَلَوْ رُدَّ فِي كِسْرَى بْنِ سَاسَانَ رَوْحُهُ إِذَنْ لَأَصْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ

التعقيب: انفردت نشرة محمد زغلول سلام بهذين البيتين، وجانبه التوفيق
في نسبتها للجزار، حيث ذكر أنه ضمنهما شعره من شعر أبي نواس. قلت:
البيتان لم يردا في ديوان الجزار ضمن قصيدة كي يصح القول: إنها تضمين،
وإنما وردا في نتفة مستقلة في الديوان، إذن فليس هناك تضمين، وهما ليسا
خالصي النسبة للجزار؛ فهما لأبي نواس، ووردا بالرواية نفسها في ديوانه ٨٠٩
ضمن قصيدة، مطلعها:

لِمَنْ دِمْنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومِ عَلَى طَوْلٍ مَا أَقْوَتْ وَطَيْبِ نَسِيمِ

رابعاً: تكرار بعض المقطعات دون الإشارة إلى ذلك:

جعل د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة " ديوان "الجزار" خمسة أقسام هي:

١ - تقطيف الجزار.

٢- منتخب الصفدي من شعر الجزار .

٣- الضراعة الناجحة والبضاعة الرابعة.

٤- العقود الدرية في الأمراء المصرية.

٥- المستدرك، وهو ما استدركه من شعر أخلّت به المخطوطات السابقة.

ثم قام بترقيم قصائد الديوان وأبياته في هذه الأقسام الخمسة، فبلغ مجموع القصائد أكثر من (٣٠٤) ما بين قصيدة، ومقطوعة، ونبقة شعرية، وقد فصل الفصل بين هذه الأقسام للإبقاء على عدم اختلاط مختارات "الجزار" لنفسه بمختارات "الصفدي" له، ولعدم الانسجام بين الأرجوزة ومخطوطة الضراعة الناجحة والبضاعة الرابعة (المدائح النبوية)، وكان بإمكانه ضمّ كل ما تجمّع لديه من أشعار وترتيبها على حسب قوافيها الترتيب الألف بائي، ثم يضع الأرجوزة، والمدائح النبوية في قسمين؛ لأنّ كل قسم منهما يمثل جزءاً لا يتجزأ، ثم يشير في المقدمة إلى أرقام القصائد التي اختارها الجزار لنفسه من شعره هو، ليدرك القارئ ذلك. إنه لو فعل ذلك لسلم من تكرار الأشعار في الديوان دون داعٍ، فقد وقفت على أبيات جمعها المحقق من المصادر على أنها ممّا يستدرك على مخطوطاته، وهي في حقيقة الأمر واردة في المخطوطات، ولا يحقّ استدراكها، ووقفت على مقطعات في مختارات "الصفدي" نجدها بعينها داخل بعض القصائد في "تقطيف الجزار"، ولم يتوقع المحقق وقوع هذا التكرار في الديوان في ظل وجود هذه الأقسام الكثيرة، على الرغم من إدراكه له في موضعين، مرة في القصيدة رقم ٤٥، ومرة في النبقة رقم ١٨٩، وعلى الرغم من ذلك أبقى التكرار كما هو في الديوان، وبتخريج مختلف تماماً في القصيدة رقم ٤٥ عنه في تكرارها في رقم ١٥٣، ومهما يكن من أمر، فإنني توقعت حدوث التكرار في ظل فصل هذه الأقسام الخمسة عن

بعضها، وبالفعل بدأت في محاولة تلمس الوقوف عليه، فوقفت على التكرار في خمسة مواضع في الديوان، لم يشر المحقق إليها، وهاهي ذي:

(١)

النتفة رقم ٣٢ ص ١١٦، وهي:

١- إن كنت مَمَّن رَاعَهُ هَجْرُكُمْ أو ضاقَ ذرعًا بتجَنُّبِكُمْ
٢- فلا أدامَ اللهُ لي سلوةً وردَّ قَلْبِي عاشقاً فيكم

التعقيب: وردت هذه النتفة في تقطيف الجزائر، على حين كُرت في التقطيف أيضاً برقم ٨٢، وبتخريج مختلف، وبرواية أفضل من هذه الرواية، ودون إشارة إلى تكرارها، فقد خرَّجها المحقق في المرة الأولى بقوله: "ورد البيتان في المخطوط مت ١٧٦، وفي المغرب ١/٣٤٢، ٣١"، وذكر في تخريجها في المرة الثانية ما نصُّه: "ورد البيتان في المخطوط مت ص ١٩٩، والمغرب ١/٣١٧، وذييل مرآة الزمان ٤/ (دون ذكر لرقم الصفحة)، ودرة الأسلاك في دولة الأتراك ١/٦٤ (مخطوط).

(٢)

النتفة رقم (٣٤) ص ١١٧، وهي:

١- أمولاي ما من طباعي الخُروجُ ولكن تعلمتُه في الخُمول

٢- وصرتُ أرومٌ لَدَيْكَ الغنَى فيخرُجُنِي الضَّرْبُ عِنْدَ الدَّخُولِ

التعقيب: وردت هذه النتفة في تقطيف الجزائر، وتمّ تكرارها في منتخب الصفدي برقم ١٢٣، وبتخريج مختلف، ودون إشارة إلى التكرار، فتخرجها في المرة الأولى هو "ورد البيتان في المخطوط مت ص ١٧٦، وفي المغرب ٣١٨/١، وفي نيل المرآة ٧٣/٤، وفي مسالك الأبصار (كذا بدون ذكر لرقم الجزء) ٩/١٧١ (مخطوط)، وفوات الوفيات ٨٨/٤، والغيث المنسجم ١٦٢/٢، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي، طبعة المطبعة العامرية بالقاهرة سنة ١٢٩١ هـ ص ٩، وبدائع الزهور ج ١/ قسم ١/ ٢٣٣//٣٣٤". ثم رصد المحقق فروق الروايات في هذه المصادر، أمّا تخريجها في المرة الثانية، فقد اقتصر فيه المحقق على ذكرها في المخطوط مص ٢١١، وترجم لفخر الدين ابن شيخ الشيوخ، ولم يترجم له في المرة الأولى.

(٣)

النتفة رقم ٢٨٣، وتقع في بيتين، هما:

- ١- والأرضُ قد ثَقَلَتْ عليها وَطَأْتِي إِذِ عَمَّهَا الإِدْبَارُ والإِقْبَالُ
- ٢- حَتَّامٌ أَمْسَحُهَا، فَلَوْلَا أَنْ لِي عَيْنِينَ قَالَ النَّاسُ: ذَا الدَّجَالِ!

التعقيب: استدرك المحقق هذين البيتين على أنهما ممّا أخلّت به مخطوطات شعر الجزائر، والواقع أنّه لا ينبغي استدراكهما وإفرادهما في نتفة مستقلة، إذ هما مدرجان في القصيدة رقم ٦٩، ويحتلان فيها رقمي ٤٠، ٤١، إذن، فيلزم حذفهما من الاستدراك، وزيادة مصدر تخريجهما في المرة الأولى فقط.

(٤)

النتفة رقم (١٣٨)، وتقع في بيتين، هما:

- ١- وكم في مصرَ عندي من غنيِّ وفقري لا يُمِرُّ له ببال
٢- يقابلني على مَدحي بشكرٍ فأقنع بالمحالِ على المحالِ

التعقيب: تمّ إفرد هذين البيتين في نتفة مستقلة، والواقع أنهما مكرران في الديوان في القصيدة رقم ٢٨٧، ولا توجد إشارة إلى هذا التكرار.

(٥)

النتفة رقم (٢٩٩)، وتقع في بيتين، أيضاً، هما:

- ١- عَدِمَ الصَّبْرُ فهو يُظهِرُ ما يدُ سقاءُ بعدَ الجُودِ والكِثْمَانِ
٢- وعنادُ الأقدارِ لا ينفَعُ المرءَ، ولكن ما الصبْرُ في الإمكانِ

التعقيب: تمّ استدراك هذين البيتين، وإدراجهما في ذيل الديوان على أنهما ممّا أخلّت به مخطوطات شعر الجزار، قلت: لا ينبغي استدراكهما، إذ هما موجودان في القصيدة رقم ٦٢، وهما فيها برقمي ٧، ٨، إذن، فيلزم حذفهما من المستدرك، والاكتفاء بالإشارة إلى مصدرهما في المرة الأولى.

خامساً: ملحوظات حول تحرير النصّ وشرحه وتخرجه:

أمّا الملحوظات حول تحرير النصّ وشرحه وتخرجه، فسوف أكتفي بإجزاء أمثلة لهذه الملحوظات، وهي في المقام الأول والأخير لا تخرج عن الارتقاء بتحقيق الديوان درجة نحو الكمال، ولا تغضّ بأي حال من الأحوال من الجهد

المشكور الذي بذله د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" في تحقيق هذا الديوان، وقبل سرد أمثلة من هذه الملحوظات، أثبت بعض ما عنَّ لي من اضطراب في إخراج نشرته في النقاط التالية:

١- حدث تداخل في قصيدتين من قصائد الديوان، حيث مضى في ترقيم أبيات القصيدتين ترقيماً مطرداً، وكأنهما قصيدة واحدة على الرغم من اختلاف وزنيهما، وحركة حرف رويهما، وذلك في ص ١٣٨ - ١٣٩، حيث أثبت القصيدة رقم ٥٧، ومطلعها:

أطعتُ عَرَامِي حِينَ خَالَفتُ عُدَّالِي وَلِي شَغَلٌ فِي الحُبِّ يَزْدَادُ مِنْ خَلِي

فمطلع القصيدة من بحر الطويل، ورويها اللام المكسورة، وهكذا سارت الأبيات من ١ - ٨، ثم ما يلبث القارئ أن يجد الوزن قد اختلَّ، وأن حركة حرف الروي قد تغيَّرت، حيث يجد بعد البيت الثامن البيت التالي:

فخذُ خَبْرِي وارِثِ لِي إِنْ شَكَرتُ مُصَابِي وَإِنْ لَمْ تصدَّقْ فَسَلْ

فهذا البيت من المتقارب، وجاء على روي اللام الساكنة - كما ضبطها المحقق - فالقافية في الأبيات ١ - ٨ مطلقة، وهي بداية من هذا البيت وحتى البيت ٢٢ مقيّدة، والترقيم منتظم من البيت ١ - ٢٢، ولا يوجد فصل بين القصيدتين، وليس هناك اضطراب طباعي لنرد هذا الخطأ إليه، فهذا الأمر يحتاج الرجوع إلى مخطوطات الديوان، وإكمال القصيدة الأولى، وإثبات بداية القصيدة الثانية، ثم الفصل بين القصيدتين، وإعادة ترقيم كل قصيدة على حدها، وتحديد الوزن الصحيح لكليهما، وإعادة ترقيم الديوان من جديد.

٢- حدث تداخل آخر في بعض القصائد، وذلك في ص ١٥١ - ١٥٣، حيث وضعت ص ١٥٣- بترقيم الديوان - في غير موضعها، والصواب أن تأخذ رقم ١٥٢، وتأخذ ص ١٥٢ - بترقيم الديوان - رقم ١٥٣، وقد أدى هذا الاضطراب إلى تداخل بعض القصائد المختلفة وزناً وقافية في بعضها، والسبب في ذلك أن وضعت ص ١٥٣ - كما في الديوان - في غير موضعها، وسار المرقم في الترتيب المطرد، فحدث هذا التداخل.

٣- رُقمت قصائد الديوان ومقطعاته ترقيماً متسلسلاً، وهذا شيء طيب، بيد أن هذا الترتيب قد شابه اضطراب، حيث أقحمت المقطعة رقم ١٥١ بين رقمي ١٤٢، ١٤٣، وأسقطها من تسلسلها الطبيعي بعد رقم ١٥٠، لذا يلزم ردّ المقطعة إلى محلها الصحيح، أو إعادة الترتيب من جديد.

٤- ومما يتصل بترقيم القصائد والمقطعات، أيضاً، سقوط رقم (٨٧)، فلا يظهر لهذا الرقم أثر في الديوان، فهل سقط الرقم فقط؟ أو سقط معه الشعر المدرج تحته؟، هذا ما يفتقر إلى إيضاح.

٥- درج المحقق في استدراكه المثبت في نهاية عمله على افتتاح القصائد، التي جاءت قوافيها على حرف الهمزة، وحرف الباء، وحرف التاء على وضع عناوين، مثل: [قافية الهمزة]، و[قافية،الباء]،....، وقد فاته وضع عنوان: [قافية الضاد] قبل المقطعة رقم ٢٦٢، وهي ضادية، وردت في ص ٣٣٢.

أما بالنسبة لتحريير النص وشرحه وتخريجه، فأفصل فيه القول على النحو التالي:

بالنسبة لتحريير النص توجد في الديوان أبيات، وردت على النحو المجانب للصواب، وفي هذا المقام تُساق بعض الأمثلة، إذ ربما تكون فيها دعوة للرجوع إلى العمل بالتنقيح والتصحيح:

١- ورد في ص ٣٢١ البيتان الآتيان اللذان قالهما الجزار في رثاء حماره على هذا النحو:

وتراه يجري رِجْلَهُ فِي زَلَّةٍ برشاشِهَا يَتَنَجَّسُ الْخَطَاؤُ
.....
ولقد تَحَامَتُهُ الْكِلَابُ وَأَحْجَمَتْ عنه وفيه كُلهَا تَحْتَاؤُ

قلت استنادًا على ما ورد في مطالع البدور للغزولي ٥٠٢/٢ - ٥٠٣: -
والله تعالى أعلم بالصواب-: الأفضل أن يأتي البيت الأول - مراعاةً للمعنى -
هكذا:

وتراه يحرسُ رِجْلَهُ فِي زَلَّةٍ برشاشِهَا يَتَنَجَّسُ الْخَطَاؤُ

وهي رواية أجود من الرواية المعتمدة في النص الشعري، وأرى كذلك أن يأتي البيت الثاني هكذا: "كلما تختار"، وقد أشار المحقق إلى هذه الرواية في الهامش، ولم يعتمدها في المتن مع أنها أفضل مما أثبتته في المتن، ولا وجه للرواية المعتمدة، ومعنى البيت على تفضيل الرواية المقترحة أن الكلاب أحجمت عن الاقتراب من حمار الجزار بعد موته تكريمًا له، ولا تزال ترفض الاقتراب منه كلما تختاره لتتناوله بعد موته، وهكذا يتضح المعنى، ويقوى ارتباط الشطر الثاني بالشطر الأول، وفي هوامش الديوان مواضع تتضمن روايات أجود من الروايات المثبتة في النص الشعري، وأكثر هذه الروايات تفتقر إلى إعادة نظر، وتثبيت في النص الشعري.

٢- ورد في ص ١٠٤ البيت التالي هكذا:

لَكَ اللَّيَالِي بَلْ لَأَلِي شَرَّفَتْ جِيدَ زَمَانٍ، كُنَّ فِي نِظَامِهِ

قلت: صواب الرواية أن تأتي هكذا: "تلك ليال" كما وردت في قلائد (عقود)
الجمان (مطبوع) ٢٦٩/٩، ومخطوط ٤٧٦/٩ - ٤٧٧ وفيه: "تلك الليالي".
٣- وورد في الصفحة نفسها، وكذلك في نشرة د. "محمد زغلول سلام" في ص
٤٥ البيت التالي هكذا:

والعصرِ إن عداكَ في العَصْرِ وقد انتهوا لهدايةِ الحُسْرِ

قلت: المعنى قلق في الشطر الثاني، وصواب تحرير البيت على ما ورد في قلائد
(عقود) الجمان مطبوع ٢٧٤/٩ ومخطوط ٤٨٤/٩، والوافي بالوفيات ١٣٤/١٨
بالرواية التالية:

والعصرِ إن عَدَاكَ في العَصْرِ وقد انتهوا لبدايةِ الحَشْرِ

٤- وورد في الصفحة التالية البيت التالي ضمن قصيدة من الكامل هكذا:

ودرأتُ كُـلَّ [مُمَحَّـدَحٍ] بعلاكَ قَدْ ضَاهَى أَبَا نِر

وعُقِبَ عليه بقوله: "كذا ورد الشطر الأول في المخطوط، وهو من مجزوء
الكامل (ممتدح) تحريف " أ. ه.

قلت: اعتماداً على ما ورد في قلائد (عقود) الجمان (مطبوع) ٢٧٤ / ٩،
ومخطوط ٤٨٥/٩: لا تحريف في ممتدح، وصواب تحرير البيت على ما ورد في
هذا المصدر أن يأتي هكذا:

لِلّهِ دَرْكٌ كُلُّ مُمْتَدِّحٍ لِعَلَّاكَ قَدْ ضَاهَى أَبَا ذَرِّ

٥- وورد في ص ٢٠٧ البيتان الآتيان هكذا:

قَسَمًا بِلَوْحِ الْخُبْزِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ فُرْنِهِ وَلَهُ الْعَدَاةُ تَجَارُ
وَرِغَائِفٌ مِنْهُ تَرَوْفُكٌ وَهِيَ فِي سَجْفِ النَّقَالِ كَأَنَّهَا أَفْمَازُ

تحرير البيت الأول يكون برواية: "بخار" بدلاً من "تجار"، فخرج الأربعة
من الأقران، يلزم أن يكون لها بخار، وهي رواية أفضل من رواية تجار. وتحرير
البيت الثاني يكون بالرواية التالية: "سحب النقال"، وهي رواية أدق من رواية:
"النقال" مع أن الكلمة كانت بحاجة ماسة إلى الشرح أكثر من حاجة كلمة "سجف"
إلى الشرح، وقد تم شرحها، وفي الديوان مواضع شرحت فيها كلمات لا تستأهل
الشرح، وثرت أخرى تستأهله، والجدير بالذكر أنني التمسيت تحرير هذين البيتين
من كتاب الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه للصفدي ص ٤٠٠. ومعنى
النقال على ما قال ابن منظور في لسان العرب (ثقل): "الجِدُّ الذي يُبْسَطُ تحت
رَحَى اليدِ لِيَقِيَ الطَّحِينَ من التراب، وفي الصَّحاحِ جِدُّ يُبْسَطُ، فنُوضِعُ فوقه الرَّحَى
فِيُطْحَنُ باليدِ لِيَسْقَطَ عليه الدقيق".

٦- وورد في ص ٢٢١ البيت الثاني ناقصاً كلمة القافية هكذا:

وا خجلة العُربِ إذ كانت عمائمُهُم لم تحوِ ما قد حوتِ مِنْهُ...

وتَمّ التعليق عليه هكذا: "كذا ورد الشطر الثاني في المخطوط مص، ويبدو أنه خطأ من النسخ". قلت: تمام البيت على ما ورد في نشرة "محمد زغلول سلام" ص ٥٢ هو: "منه الشرايش".

٧- وورد في الصفحة التالية البيتان الآتيان هكذا:

ومرّ الهوى لا يمكنُ الحرُّ كَنَمَه وأيسرُ مَعْنَى مِنْهُ بالعينِ يُفَهَمُ
.....
أجدُ بِهِ وَجداً ويصبحُ هَازِياً وأشكو إليه وَهُوَ بِالْحَالِ أَعْلَمُ

كذا ورد البيت الأول محرّفاً، وورد البيت الثاني بضبط أخلّ وزنه، وتحريرو البيتين على ما وردا في نشرة "محمد زغلول سلام" أن يأتي الأول بالرواية: "وسر الهوى"، ولا وجه هنا لـ "مر الهوى"، ويأتي البيت الثاني بالضبط: "أجدُ به".

٨- وورد في ص ١٠٢ البيتان الآتيان هكذا:

بَاعَ العِمَامَةَ والنَّمَشُ أَك فَعُلُوهُ عَارٍ وَسِـفْلُهُ
.....
مُرَّ الزمانُ فَعَقْدُهُ في قبضةِ المولى وحلُّهُ

صواب تحرير البيتين على ما وردا في قلاند (عقود) الجمان (مطبوع) ٩/٢٧٦ - الثاني فيه برواية "أيدي" - و(مخطوط) ٩/٤٨٧ أن يأتي بالرواية الآتية حتى يتضح الغرض من نظم القصيدة، وهو مدح "صدر الدين القرميسيني":

بَاعَ الْعِمَامَةَ وَالشُّمُشُوكَ فَعَلَّوهُ عَارٍ وَسِيفَهُ
.....
فَمُرِّ الزَّمَانَ، فَعَفُّدُهُ فِي يَدِ مَوْلَانَا وَحُلُّهُ

٩- وورد في ص ٢٥٢ البيت التالي هكذا:

بشِيرٌ نذِيرٌ فالمواهِبُ وَالسَّطَا إِذَا هُوَ يَوْمًا بَاشَرَ السَّلْمَ وَالْحَزَنَا

كذا وردت كلمة "المواهب" مقرونة بالفاء، والمبتدأ على هذا النحو لا خبر له، وصواب تحرير البيت على ما ورد في نشرة "محمد زغلول سلام" ص ٩٢ أن تقرن كلمة "المواهب" بـ "ما" هكذا: "ما المواهب"، وليس الفاء، وعلى هذه الرواية يستقيم الأسلوب، ويتضح المعنى، وفي الديوان أمثلة أخرى مشابهة.

١٠- ومما يتصل بتحرير النص ما بدا على صفحات الديوان من أخطاء طباعية، ككتابة الرء دالاً، والذال زائياً، والعكس في بعض الكلمات؛ مما أدى إلى غموض المعنى، وتحويله عن وجهه، ومن ثم غياب الغرض، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

الكلمة	البيت	م

	رقمه	قطعه	الخطأ	الصواب
١	٦	٢٣	يا عزولي	يا عدولي
٢	٢	٦١	الأقداد	الأقدار
٣	٤	٨٥	قدد	قدر
٤	١	١١٥	أدى	أرى
٥	س١٣	٦٠	الأوتار	الأوتاد
٦	١	٢٥٣	أفوذ	أفوز
٧	٢	٢٥٣	القصاد	القصار
٨	٢	٤٢	زائع	ذائع
٩	٨	٥٧	ذل	زل
١٠	٤٤	٦٩	ذان	زان

وإذا كان تحرير النص يفتقر - كما رأينا - إلى إعادة نظر، فإن شرح الألفاظ هو الآخر يفتقر إلى مراجعة ومحاولة تصحيح:

١- ما ورد في ص ٢١٢ في شرح اسم "معن" في البيت التالي الوارد في سياق التهنية والمدح، وهو:

أنسيتَ مَعْنًا فِي النَّوَالِ وَحَاتِمًا وَفَضَحْتَ قَسًّا فِي النَّهْيِ وَالْأَحْنَفَا

فالشاعر يمدح في هذا البيت أحد الرجال، ويقول: إن كرمه فاق كرم "حاتم الطائي" الشاعر الجاهلي المشهور بالكرم، وإن حكيمته فاقت حكمة "قس بن ساعدة

الإيادي"، و"الأحنف بن قيس"، وهما من حكماء العرب المشهورين، وتحديد المحقق لهذه الأسماء دقيق لا غبار عليه، إلا أنه قد جانبه التوفيق في تحديد شخصية "معن" المذكور في البيت، حيث قال: إن المقصود به هنا هو معن بن أوس، وهذا مخالف للصواب، فالمقصود بـ "معن" هنا هو "معن بن زائدة الشيباني"، المضروب به المثل هو الآخر في الجود والكرم، وهو ممدوح الشاعر "مروان بن أبي حفصة الأكبر ١٠٥ - ١٨٢هـ" الذي قال في رثائه:

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جَوْدُهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا
بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِيقَتْ حَتَّى تَصَدَّعَا
وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عَرْنِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
وَمَا كَانَ إِلَّا الْجُودَ صُورَةً وَجِهَهُ فَعَاشَ رَبِيعًا ثُمَّ وَلَّى وَوَدَّعَا

٢- وشبيه بهذا الأمر ما ورد في ص ١٤٦ في شرح الأبيات ١٧ - ١٩، والتي قالها الشاعر في الفخر بشعره، وهي:

كُلُّ بَيْتٍ يُزْرِي عَلَيَّ خَلْفَ الْأَخْدِ مَرٍ بِالْحُسْنِ، وَهُوَ شَيْخُ ابْنِ هَانِي
بِبَدِيعِ يَحَارُ فِي نَظْمِهِ الطَّا يُبِي بَلْ مُسْلِمٌ صَرِيحُ الْغَوَانِي
وَمَدِيحٍ مَا نَالَ جُودَتَهُ قَدْ مَا زِيَادُ فِي خِدْمَةِ النُّعْمَانِ

وتناول المحقق الأسماء الواردة في هذه الأبيات بالشرح والتوضيح، وجاء شرحه لها كالتالي:

"خلف الأحمر: هو خلف بن حيان أبو محرز.... ابن هاني: محمد بن هاني المهلبى الأندلسي، مولده في ٣٢٠.... الطائي: هو أبو عبادة الوليد بن عبيد

الطائي، الشهير بالبحثري..... مسلم: صريع الغواني: هو مسلم بن الوليد، زياد: هو زياد بن أبيه بن أبي سفيان، أحد ولاية بني أمية.... النعمان: النعمان بن المنذر".

وقد جانب المحقق التوفيق في الإفصاح عن هوية ثلاثة من الشخصيات الواردة في الأبيات، وهذا توضيح ذلك:

قال: إنَّ "ابن هانئ"، هو "محمد بن هانئ الأندلسي". قلت: كيف يكون "ابن هانئ الأندلسي" المولود عام ٣٢٠ هـ تلميذًا "لخلف الأحمر" المتوفى عام ١٨٠ هـ، مع وجود هذا الفارق الزمني البعيد بينهما؟ الصواب أن "ابن هانئ" المقصود هنا هو "أبو نواس"، الشاعر العباسي المولود عام ١٤٦ هـ، والمتوفى عام ١٩٨ م، فاسمه "الحسن بن هانئ"، وقال: إنَّ "الطائي" هنا هو "البحثري". قلت، وهذا أمر مخالف للصواب، المقصود هنا هو "أبو تمام الطائي" لشهرته بالبدیع كما ذهب "الجزار" في بيته، وعرف المحقق بـ "زياد" بأنه "زياد بن أبيه"، قلت: ما علاقة "زياد بن أبيه" أحد خطباء العصر الأموي المشهورين "بالنعمان بن المنذر" أحد أمراء الجاهلية؟ فالصواب أن "زيادًا" المقصود هنا هو الشاعر "النابغة الذبياني"، واسمه "زياد بن معاوية"، الشاعر الرسمي "للنعمان بن المنذر"، وصاحب الأماديح والاعتذارات الكثيرة التي رفعها إليه.

٣- لم يترى المحقق الكريم أمام مدلولات المادة الواحدة في معجمات العربية، التي رجع إليها أثناء شرحه لبعض الألفاظ، وحدا به هذا التسرع إلى اختيار معاني الكلمات التي لا تتسجم ومعنى البيت، وغرض الشاعر، من ذلك ما ورد في ص ١٠٣ في شرح البيت التالي:

أصمى قلوبَ العاشقينَ طَرْفُهُ ظلمًا بما فوقَ مِنْ سِهَامِهِ

وجاء في شرحه لكلمة "أصمى" ما نصّه: "أصمى من الصمم، وهو انسداد الأذن وثقل السمع". راجع لسان العرب ص ٢٥٠٠ س ٢٨.

والصّواب أنّ كلمة "أصمى" هنا ليس معناها الصّم؛ إذ لا يُصاب القلب بالصّم، الأذن هي التي تصاب بالصّم كما قال المحقق في شرحه. أصمى هنا بمعنى أصاب، ويكون المعنى هكذا: أصاب طرفه قلوب العاشقين فأثر فيها، ففي كتاب "الإتباع والمزاوجة لابن فارس اللغوي ت ٣٩٥ هـ" ص ٦٥ ما نصّه: "يُقَال: رَمَى فَمَا أَصَمَى وَلَا أَنْمَى، إِذَا لَمْ يَقْتُلْ، وَلَمْ يُصِيبْ. وَيُقَال: رَمَى فَأَصَمَى، إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ. وَأَنْمَى إِذَا أَخْطَأَ الْمَقْتُلَ"، وورد في المعجم الوسيط ١/٥٢٤ ما نصّه: أصمى الصيدُ و الرجلُ: صمى. و الصيدُ: أصابه فوق بين يديه و في الحديث (كُلُّ مَا أَصَمَيْتَ وَ دَعَّ مَا أَنْمَيْتَ): كُلُّ الصَّيْدِ الَّذِي مَاتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَ دَعَّ مَا جُرِحَ وَ مَاتَ بَعِيدًا عَنْكَ. وَقَالَ "ابن الجوزي" في كتابه غريب الحديث ص ١/٦٠٤: "وفي الحديث: كُلُّ مَا أَصَمَيْتَ يَعْنِي إِذَا مَاتَ وَأَنْتَ تَرَاهُ".

٤- ومن ذلك ما ورد أيضًا في ص ١٠٧ في شرح البيت التالي:

شامَ طَرْفِي مِنَ الْمَبَاسِمِ بَرَقًا عِلْمَ الدَّمْعِ مِنْهُ كَيْفَ يَفِيضُ

وجاء شرح الألفاظ في هذا البيت كالتالي: "شام طرفي: الشامة علامة مخالفة لسائر اللون، وهي الخال. لسان العرب ٢٣٨٠ س ٢، المباسم: بسم يبسم بسمة، وابتسم وتبسم، هو أقل الضحك وأحسنه. لسان العرب. بسم ٢٨٦ س ٣".

فهذا الشرح كلّه مجاني للصّواب، لعدم مراعاة الترتيب في اختيار معنى الكلمة من المعجمات، التي تتفق وسياق البيت، ومن المؤكّد أنه لو ترك المحقق نفسه على سجيّتها في شرح البيت لأصاب المحرّر، وطبق المفصل في الشرح، فقد

أدى شرحه إلى غموض البيت مع أنه ليس بحاجة إلى شرح، فمعناه واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، وها هو ذا معنى البيت: "شام بمعنى لمح ورأى، والمباسم: الثغور، والبرق هنا: المقصود به هنا أسنان الأحباب، والمعنى لمح طرفي من ثغور الأحباب أسنانًا بيضًا تلمع كأنها البرق"

٤- ومن ذلك أيضًا ما ورد في ١١٨ في شرح البيت الوارد في سياق الهجاء، وهو:

وَلَهُ مَحَلٌّ فِي الْبَغَاءِ ٤ بِهٍ تَقَدَّمَ إِذْ تَأَخَّرَ

وجاء شرح كلمة "البغاء" هكذا: "البغاء: التعديّ والبغي: الاستطالة على الناس والكبر، والغبيّ: الظلم والفساد". راجع لسان العرب بغا ص ٣٢٣

قلت: للكلمة معنى آخر دقيق، ربما قصده الشاعر، وهو: "الفجور والزنا"، قال تعالى: "ولا تُكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أُرِدْنَ تَحَصَّنًا".

٥- ومن ذلك أيضًا ما ورد في ص ١٣٣ في شرح البيت التالي:

بِالصَّوْمِ وَالْإِفْلَاسِ تُبُّ ٥ تٌ عَنْ السُّلَافَةِ وَالسَّوَالِفِ

وجاء شرح لفظة السوالف هكذا: "السّوالف: السالف: أعلى العنق. راجع لسان العرب ص ٢٠٦٩ س ٢". قلت: ليس ثمة علاقة بين التوبة بالعنق، معنى السوالف الذي ينسجم والمعنى الإجمالي لمعنى البيت هو: أن تكون الكلمة بمعنى ماضي الأخطاء والذنوب، أو تكون الكلمة بمعنى مُدمني الخمر، المنسوبين إلى السّلافة.

٦- ومن ذلك أيضًا ما ورد في ص ١٦٩ في شرح البيت التالي:

نو سيوفِ يومَ النَّزالِ كوردٍ وجنابِ يومِ النَّوَالِ كآس

وجاء شرح لفظة "الورد" هكذا: "الورد الذي يُشَم، الواحدة وردة، وقيل للأسد ورد، وللفرس ورد، والجمع ورد، (مختار) (أي مختار الصحاح). ورد" أ. هـ.

قلت: لم تُشرح كلمة جناب في البيت، وهي بحاجة إلى شرح، وأرجح تحريفها عن كلمة "جفان" - التي تناسب الجود والكرم والعطاء كما يشير عجز البيت، والبيت المذكور قبله، في حين سُرحت كلمة "الورد" التي أُتي في شرحها بمدلولات لا تتفق ومعنى البيت، إذ لا علاقة بين الورد / الزهر وبين مواقف البأس والحرب. الذي أعرفه أن لفظ الورد أطلقته العرب على بعض أفراس الفرسان منهم: "حمزة بن عبد المطلب، و "حاتم بن النعمان الباهلي"، و "ابن عادية الأسلمي"، و "فضالة بن كندة"، و "أحمر بن جندل بن نهشل"، و "مالك بن شرحبيل". فربما ذهب الشاعر إلى هذا المعنى، وينظر في ذلك كتب الخيل خاصة كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي.

٧- ومنها أيضًا ما ورد في ص ٢٢٣ في شرح البيت التالي الوارد في دم

البخلاء، وهو:

صنمٌ في النَّقْلِ لا في الحُسْنِ إذ بهمٌ في كلِّ وَثْفٍ يكفرُ

وفسرت كلمة "النقل" بأنها المجادلة، استنادًا على لسان العرب (نقل) ص

٤٥٣١ س ١٤. قلت: ما دخل الصنم بالممارسة والجدال؟. معنى النقل هنا هو:

الحمل، ويكون المراد أن البخيل ثقيل كالصنم في حمله ونقله من مكان لآخر.

وفي الديوان أمثلة أخرى لا يتسع المجال لإزجائها هنا، وأظنّ أنّ ما أوردهنا كافٍ في الدلالة على ضرورة رجوع المحقق إلى شروحه للألفاظ لمحاولة تصحيحها، وتنقيحها، ليأتي الديوان على الصورة المثلى التي تُنشد له، وليأخذ الشاعر مكانته الأدبية اللائقة به بين أقرانه.

وحبذا لو قام المحقق بفصل شرحه للألفاظ عن سرده للروايات والتخرجات، وجعل الشروح إثر بعضها في قسم خاص بها في نهاية كل مقطعة وقصيدة، وحبذا لو تغلب على التفاوت الكامن في معاملة الألفاظ في الشرح، حيث يقف القارئ في الديوان على ألفاظ مشروحة، وهي ليست بحاجة إلى شرح، ويجد ألفاظاً أخرى غير مشروحة، وهي تفتقر إلى شرح، ومن ذلك ما ورد في البيت التالي المذكور في ص ٩١، وهو:

وَبِتُّ وَطَرْفِي فِيكَ بَاكِ مُسَهَّدٌ فَلَا دَمَعَتِي تَرْقَا وَلَا مُقَلَّتِي تَكَرَى

فُشِّرت كلمة "تكرى"، ولم تُشرح كلمة "ترقا"، وهي بحاجة إلى شرح، ومعناها: تكف، على ما جاء في لسان العرب (رقاً): "رَقَاتِ الدَّمْعَةُ تَرْقَأُ رَقاً وَرُقُوءاً: جَفَّتْ وَانْقَطَعَتْ"

ومن ذلك ما ورد في ص ٢٣٩ في البيت التالي:

فَأَيُّي مِنْ دُونِ الْأَنْامِ مُؤَلِّةٌ بِحُبِّ قَتَى حُلُوِ الشَّمَائِلِ خَرِينْدَا

فتركت كلمة "خريندا" دون شرح، وهي بحاجة ماسة إلى شرح أكثر من كلمة "الغيد" في البيت المذكور قبل هذا البيت، ولعلّ الشاعر يقصد بها غلاماً منسوباً إلى "خريندا" في الملاحه، وهو "محمد بن أرغون بن أبغا بن هولكو خريندا" ملك

التُّنار، واسمه في الأصل "خدابندا" معناه "عبد الله"، وإنما الناس غيروه، فقالوا: "خريندا" صاحب العراق وأذربيجان وخراسان، كانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان شاباً مليحاً لكنه كان أعور جواداً لعباً. انظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ١٢٩/٢ (تحقيق: تركي مصطفى).

وحبذا لو عاد المحقق إلى الكلمات التي تصدّى لشرحها معتمداً في هذا الشرح على المصادر الحديثة، وأعاد النظر في هذا الأمر، فالاعتماد على هذه المراجع مخالف للمنهج العلمي، الذي يقضي بالرجوع في شرح الكلمات للمعاجم الموسّعة، وليس على المختصر منها، هذا أمر، والأمر الثاني يكمن في أن بعض ما شُرح اعتماداً على المراجع الحديثة لا يفتقر إلى الشرح، وسوف أجلي هذا في ضوء ما يلي:

في ص ٢٠٧ شُرح كلمة "الدينار" اعتماداً على كتاب "علم اللغة التاريخي للبدرابي زهران" ص ٢٤٨، والذي تكرر ذكره في الديوان أكثر من ثماني مرات. وهذه الكلمة لا تفتقر إلى شرح أولاً، ثم إن الاعتماد على المرجع المذكور لا يصحّ ثانياً، فالأولى الرجوع إلى المعاجم الأساسية في شرح الألفاظ، والرجوع في شرح هذه الكلمة الأعجمية ومثيلاتها إلى المصادر، التي رصدت الدخيل في لغتنا العربية مثل: "كتاب المعرّب من الكلام الأعجمي: لأبي منصور الجواليقي ت ٥٤٠هـ"، وكتاب "شفاء الغليل بما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي ت ١٠٦٩هـ"، وهما منشوران في القاهرة، وكتاب "قصد السبيل في ما في لغة العرب من الدخيل للمحبي ت ١١١١هـ"، وهو منشور في السعودية في مجلدين عام ١٩٩٤م، لا الرجوع إلى كتاب الدكتور "البدرابي زهران"، المذكور آنفاً، وكتاب الدكتور "عبد الصبور شاهين" الموسوم بـ "دراسات لغوية" المذكور في ص ٨٠، ٩٠، والصفحات التي تكرر فيها كتاب الدكتور "البدرابي زهران" في شرح الألفاظ هي: ٨٨، ١١٩، ١٤٠، ١٦٦، ١٧٣، ٢٢١، ٢٤١، ٢٠٧.

وما يُقال عن الرجوع إلى المراجع الحديثة يُقال، أيضاً، في الاعتماد على عليها في الترجمة للأعلام من أجدادنا، فقد تمّ الرجوع في الترجمة لابن هانئ ص ١٤٦، إلى كتاب "عصر الدول والإمارات للدكتور شوقي ضيف"، والصواب اقتباس التراجم من المصادر الأساسية مثل: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني ٢٣/١، ٨٨، ٣٣٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٦٦٦/٢، ووفيات الأعيان ١٣٩/١، وإعتاب الكتاب لابن الأبار القضاعي ٢٠٧، ونفح الطيب للمقري ٢٧٠ - ٢٧١، ٥٦٥، وغيرها.

ويلاحظ فوق ذلك في تراجم المحقق للأعلام الواردة في الديوان ما يلي:

تكرار الترجمة للعلم الواحد أكثر من مرة دون الإشارة إلى هذا التكرار، وفي كل مرة تُذكر معلومات ربما تتناقض مع معلومات الترجمة نفسها المذكورة في المرة الأخرى في بعض التراجم. وهذه بعض الأمثلة:

في ص ١٧٥ ذكر المحقق الكريم ترجمة لابن العديم، وفي ص ٢٠٠ ذكر ترجمة أخرى للشخص نفسه، وورد في ص ١٧٥ في سياق الترجمة الأولى ما نصّه: "هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة، ولد سنة ٥٧٦هـ أحد الرؤساء المشهورين، والعلماء المذكورين، جمع لطلب تاريخاً نحو ثلاثين مجلداً، وقد ترسل إلى الخلفاء والأمراء (مراراً) عديدة. توفي بمصر سنة ٦٦٦هـ راجع ترجمته في البداية والنهاية مج ٧/ج ١٣ / ٢٤٩، والعبر ٣/٣٠٠، وعقد الجمان ٣٣٩/١، وله ذكر في مواضع مختلفة في النجوم الزاهرة ج ٧/٢٠٨ - ٢١٠".

وفي ص ٢٠٠ وردت ترجمة لابن العديم نفسه، هذا نصّها: "هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، الصاحب العلامة، رئيس الشام، المعروف بابن العديم، ولد سنة ٥٨٦هـ، وتوفي ٦٦٦هـ، وكان محدثاً حافظاً مؤرخاً صادقاً، فقيهاً منشئاً بليغاً كاتباً جواداً، درس وأفتى وصنّف وترسل عن الملوك، وقدم إلى مصر

رسولاً، وإلى بغداد، وكان إذا قدم إلى مصر يلزمه أبو الحسن الجزار.... راجع ترجمته في البداية والنهاية مج ٧/ج١٣ / ٢٤٩، النجوم الزاهرة ج ٧/٢٠٨ وما بعدها، والشذرات ٣/٣٥٨، وفوات الوفيات ٣/٢١٦ وما بعدها، والعبر ٣/٣٠٠، وعقد الجمال ١/٣٣٩، والمنهل الصافي ٢/٤٢٩، وذكر مولده ٦١٠، ووفاته ٦٩٤.

لا شك أن التكرار الظاهر، وأن هذا التناقض حاصل، والاختلاف في إيراد الترجمة للشخص الواحد متحقق، فكان من الأولى عند ورود ذكر ابن العديم للمرة الثانية الإشارة إلى الصفحة التي مرت فيها ترجمته من قبل، وإسقاط الترجمة الثانية، لا سردها هي الأخرى دون ذكر للتكرار كما في الترجمة الماثلة معنا الآن، أو مع ذكره كما حدث في ترجمة صاحب "بهاء الدين" الواردة في ص ١٩٥، والسابق ذكرها في ص ١٨٥. والتناقض ظاهر أيضاً، فوفاة "ابن العديم" في الترجمة الأولى هو عام ٦٦٠هـ، ووفاته في الترجمة الثانية في سنة ٦٦٦هـ، ثم إن كتاب ابن العديم الذي قال عنه المحقق: إنه جمع لطلب تاريخاً نحو ثلاثين مجلداً، هذا الكتاب حَقَّقه ونشره د. "سهيل زكار"، في دار الفكر - بيروت - ١٩٨٨م، تحت عنوان: "بغية الطلب في تاريخ حلب" في عشرة مجلدات.

ومن الترجمات المكررة في الديوان دون إشارة: ترجمة "سراج الدين الوراق" الشاعر في ص ١٨٩، وفي ص ٣٠٨، وترجمة "الملك العادل" ص ٧٣، وفي ص ٢٩٩، وترجمة "الملك الكامل" في ص ٧٥ وفي ص ٢٩٩.

وإذا ترك أمر هذا التكرار والتناقض إلى النظر في التراجم من زاوية أخرى، عُثر في هذه التراجم على معلومات غير مطابقة للواقع، منها ما ذكر في ص ١٤٩ في النص الآتي: "ابن مطروح الشاعر المصري صاحب تصانيف مفيدة في الأدب"، فهذا تصريح يفتقر إلى مراجعة، وقد ناقش هذا الأمر "حسين نصار" في

مقدمته لتحقيق ديوان "ابن مطروح"، وانتهى إلى أنه لم يعرف لابن مطروح مؤلفات معروفة.

أضف إلى ذلك أن المحقق ترجم لابن مطروح دون أن يشير إلى ديوانه، وأقول: إن ديوانه طُبِعَ عدة مرات، أولها طبعة سقيمة في القسطنطينية، وثانيتها طبعة د. "جودة أمين" في القاهرة، وثالثتها طبعة "عوض الصالح" في ليبيا، ورابعها طبعة د. "حسين نصار" القاهرية - ٢٠٠٤م، وهناك محاولة في الأردن لما تنشر بعد، أعدّها في رسالته للماجستير "عمر وفيق صابر"، ولكاتب هذه السطور المتواضعة دراسة متواضعة حول هذه المحاولات جميعها.

ومن ذلك أيضاً قول المحقق عن حواشي "ابن بري" على "الصاحح في اللغة للجوهري": إنها في عدة أجزاء. قلت: هذه الحواشي مطبوعة في مجلدين فقط تحت عنوان "التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصاحح".

وإذا تُرك هذا الجانب في الترجمات، التي تفتقر إلى الأساس الموثق إلى النظر في هذه الترجمات من جانب آخر، ألا وهو تحديثها، وتضمينها بما يلزم إضافته إليها حسب آخر ما انتهى إليه البحث العلمي، فسوف يعثر منها على ما يفتقر إلى التحديث حتى عام ٢٠٠٧م، هذا من جانب، وهناك أمثلة على ذلك، منها ما أُشير إليه في ترجمة ابن العديم، وابن مطروح، ومنها أيضاً، ما أُخِلَّت به ترجمة الأستر النخعي، فقد جاء نص هذه الترجمة في ص ٢٩٠ هكذا: "النخعي الأستر: هو مالك بن الحارث بن الأستر النخعي من مشاهير الصحابة، تولى مصر في أيام الإمام علي - رضي الله عنه - سنة ٢٦هـ، فأقام مدة يسيرة ومات، وقيل مات مسموماً من عبده، فلما بلغ الإمام (علياً)، موته حزن عليه حزناً شديداً، وقال: لقد كان لي كما كنت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - . البدائع ج ١/قسم ١١٤/١".

يُلاحظ في هذه الترجمة ترك جانب مهم من جوانب شخصية الأُشتر النخعي، ألا وهو كون الأُشتر شاعرًا مجيدًا، له ديوان منشور في بيروت، حققه ونشره "مهدي عبد الحسين النجم".

وهناك أمر آخر يتصل اتصالاً وثيقاً بنطاق الحديث الآن، وهو خاص برصد المحقق لاقتباسات الجزار من القرآن الكريم، فأقول: لا بد من تقديم الشكر الجزيل للسيد الدكتور "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" على ما قام به من جهد رائع يُذكر فيُشكر، في معالجة هذا الموضوع المهم، فما قام به هو في حقيقة الأمر دلالة واضحة على اتصاله الوثيق بكتاب الله - عز وجل - الكريم، وكل ما يتصل بالثقافة الإسلامية بسبب من قريب أو من بعيد، فقد قام بحصر اقتباسات الجزار من القرآن الكريم، وبأدر إلى رصدها بأرقام الآيات في هوامش تحقيقه، بيد أنه قد فاتته بعض الاقتباسات الأخرى القليلة في ديوان "الجزار"، رأيت سردها هنا ليكتمل اتجاه الشاعر في نزوعه إلى الاقتباس من القرآن الكريم في أشعاره، وجعل ذلك هدفًا فنيًا له، يسعى إليه كلما وافته الفرصة، وأسعفته القريحة، ليوشي به أشعاره، وليرفع بوساطته من قيمتها، وليسبغ عليها ظلالاً من شيات الجمال الفني، والجلال المضموني، والحق أن كثرة اقتباسات "الجزار" من القرآن الكريم تُلفت النظر، وتسترعي الانتباه، لسبب بسيط، ألا وهو كثرة صدورها عن تاجر امتهن حرفة الجزارة؛ مما يجعلها تفتقر إلى دراسة قائمة بذاتها، وهذا سرد بما وقفت عليه من اقتباسات:

١- في ص ٨٥، ورد بيت فيه تضمين، هو:

قل لمن كانَ قَدْ يفرعُ بَعِيًّا إنَّ مُوسَى بالعدلِ قَدْ جاءَ مِصرًا

ففي هذا البيت تضمين من قصة موسى - عليه السلام - وفرعون من بعض الآيات من سور عدة من القرآن الكريم، منها الآية (٩٠) سورة يونس - عليه

السلام - في قوله - ﷺ - : {وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ}.

٢- وفي ص ٩٢، ورد بيت فيه اقتباس، هو:

أرانا بحسنِ العفوِ عنه عواطفًا ثومئنًا من بطشه الآية الكبرى

ففي هذا البيت اقتباس من قوله ﷺ : {قَارَأُ الْآيَةَ الْكُبْرَى} الآية (٢٠) من سورة النازعات

٣- وفي ص ٩٦، ورد بيت فيه اقتباس، هو:

ربِّ جود للقاصدين إلى مغنا هُ جنان فيها نعيمٍ مقيمٍ

ففي هذا البيت اقتباس من قوله ﷺ : {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ} الآية (٢١) من سورة التوبة.

٤- وفي ص ٩٧ ورد بيتان، فيهما اقتباس، هما:

وقبيحٌ عليّ أن أشتكى بـ رًا وبحرًا وأنت برٌّ رحيمٌ
وله زوجةٌ متى نظرته خيلت أنها عجوزٌ عقيمٌ

ففي البيت الأول اقتباس من قوله ﷺ : {إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} الآية (٢٨) من سورة الطور. وفي البيت الثاني اقتباس من قوله

تعالى: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ} الآية (٢٩) من سورة الذاريات .

٥- وفي ص ٨٢، ورد بيت فيه اقتباس، هو:

حَدْتُ عَنْهَا لَمَا انْتَضَتِ صَارِمَ الْجَفِّ مِنْ حِذَارًا مِنْ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي

ففي هذا البيت اقتباس من قوله **عَنْهَا**: {إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ} الآية (٢٩) من سورة المائدة.

٦- وفي ص ٣٤٩، ورد بيت فيه اقتباس، هو:

رِزْقُ الْعِبَادِ بِرَاحَتِكَ مُقَسَّمٌ فَلِذَلِكَ تَرِزِقُ مِنْ تَشَاءُ وَتَحْرُمُ

ففي هذا البيت اقتباس من قوله **عَلَيْكَ**: {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرِزِقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}. الآية (٢٧) من سورة آل عمران.

أما تخريج النصوص الشعرية وإثبات فروق رواياتها الواردة في المصادر، فأهم ما يلاحظ عليها القصور في الاستقصاء، وترك المفاضلة بين رواية وأخرى لاختيار الرواية الأجود، وتثبيتها في النص الشعري، فهناك كثير من المصادر رجع إليها المحقق، ولم يثبت فروق روايات أبياتها، وهناك مصادر أخرى لم يرجع إليها، ففاته التخريج عليها، وإثبات فروق روايات أبياتها، أيضاً، ولا شك أن في الحرص على استقصاء مصادر التخريج، وإثبات فروق الروايات خدمة للنص المحقق، ولا يتسع المقام الآن لإثبات كل الروايات والتخرجات الجديدة، والتي يلزم إضافتها إلى

التحقيق، فذلك يحتاج منا إلى بحث آخر قائم بذاته، لذا تُساق الأمثلة الآتية على ذلك:

- القصائد ذوات الأرقام (١، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٢، ٢٧، ٣٤، ٣٧، ٣٨ - ٤٠، ٤٩، ١٣٩، ٢٣٤، ٢٧٧) في قلائد (عقود) الجمان (مطبوع) ٩/ ٢٦٦ - ٢٨٠، ومخطوط ٩/٤٧١ - ٤٩٥، وفيه روايات كثيرة جديدة يحسن الأخذ بها كما أشير آنفًا.
- البيت ٨ من القصيدة رقم ٥: للجزار في أنوار الربيع في أنواع البديع ١٤٠/٥، ورواية البيت السادس فيه هي: "صارم اللحظ".
- البيتان ٥، ٦ للجزار في صرف العين ٤٤٨/٢.
- البيتان ٤، ٣ من القصيدة رقم ١٤: له في فيه ص ٣٣٤/٢، ورواية الثالث هي: "بعيشك"، ورواية الرابع هي: "تباشيرها".
- البيتان ٣، ٥ من القصيدة رقم ١٦: له في فيه ٤٤٨/٢، ورواية الثالث هي: "أو تثنى".
- البيتان ٤، ٥ من القصيدة رقم ٢٠: له في فيه ٤٤٩/٢، وهما له في الدر المصون المسمّى بسحر العيون ٢٣٣/٤.
- الأبيات ٥، ٧، ١٠، من القصيدة ٢٢: للجزار في الانتصار لواسطة عقد الأمصار ١٢٦/٢.
- البيتان ٦، ٧ من القصيدة رقم ٢٣: له في طراز الحلة ٤٦٩.
- المقطعة رقم ٢٧: له في نفحة اليمن ١٢٢.
- النتفة رقم ٣٤: له في "أنوار الربيع في أنواع البديع" ٢٣/٥.
- البيتان ٢، ٣ من المقطعة رقم ٣٥: له في الغيث المسجم ١٤٦/١.

- البيتان ٢،١ من النتفة رقم(٥٢): له في أنوار الربيع ٢٣/٥، والكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٣٩٥، ورواية الأول فيه: "أيا علم الدين الذي جود كفه".
- الأبيات ١، ٢، ٥ له في الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٣٩٤ - ٣٩٥.
- البيتان ٨، ٩ من القصيدة ٦٠: له في صرف العين ٤٣٠/٢، ورواية الثامن فيه هي: "من جفن عينيه"، والبيت التاسع والعشرون من هذه القصيدة في أنوار الربيع في أنواع البديع ٢٤/٥.
- البيتان ١١، ١٢ من القصيدة رقم ٨٦: له في الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٩٩.
- النتفة رقم ١٠٣: له في الغيث المسجم ٤٦٠/٢.
- المقطعة رقم ١٠٩: له في أنوار الربيع في أنواع البديع ٢٤/٥.
- المقطعة رقم ١١٥: له في منهل اللطائف في الكنافة والقطائف ١٨،٢٤، ورواية الأول فيه هي: "ومالي أرى".
- الأبيات ١ - ٣،٦، ٧ من القصيدة رقم ١٣٤: له في الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٤٠٠ ورواية الأول فيه هي: "بخار"، ورواية الثاني فيه هي: "سحب"، ورواية السادس هي: "فكان"، ورواية السابع هي: "تغتدي...وهنا".
هذه أمثلة، فقط، سيقت للدلالة على ضرورة إعادة النظر في تحقيق الديوان، تطلّعاً إلى استقصاء مصادر تخريج الأشعار على مصادرها، ومحاولة إثبات فروق الروايات، وإثبات أفضلها في النص الشعري بعد المفاضلة فيما بينها.

سادساً: إخلال المقدمة والفهارس.

وضع "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" مقدمة لعمله، احتلت ٥٨ صفحة، تناول فيها الشاعر من حيث مولده، واسمه، ونشأته، وأخلاقه، وأسرته، وداره،

وعلمه وثقافته، وعلاقته بمعاصريه، ووفاته، ومخطوطات شعره، وذكر في المقدمة ص ٨، وص ٥٧ أنه صنع عدة فهرس هي: "فهرست الآيات القرآنية، وفهرست الحديث النبوي، وفهرست الأمثال، وفهرست الأعلام، وفهرست الأماكن، وفهرست الشعر والقوافي".

ولم يفصح في حديثه عن علم "الجزار" وثقافته إلى كونه مؤلفاً، ترك آثاراً تشهد له بذلك، ولم يأت المحقق - وكذلك د. محمد زغلول سلام - على ذكر مؤلف واحد من بينها نشر أو لم يُنشر.

فقد وقفت على مؤلف "الجزار" منشور بعنوان: "فوائد الموائد" - حققه د. إبراهيم السامرائي"، ونشره مرتين، أولاهما: في مجلة المجمع العلمي العراقي، في المجلدين ٢٧، ٢٨ لسنتي ١٩٧٦، ١٩٧٧م ص ٢٠٤ - ١٣٥، ١٥٣ - ١٧١، وثانيتها: في كتابه "رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ" - مكتبة المنار - الأردن - ط١ - ١٩٨٨.

كذلك لم يأت د. أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، ولا د. "محمد زغلول سلام"، على ذكر مؤلف آخر ينسب للجزار، ولا ابن العديم، ذكره "بروكلمان" في كتابه تاريخ الأدب العربي ٧٨/٦، ٩٠، وذكره أيضاً نقلاً عن بروكلمان محقق قلاند (عقود) الجمان في هامش ج ٩/ ٢٦٦، هذا المؤلف بعنوان: "الوسيلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب".

أمّا بالنسبة للفهارس المذكورة آنفاً، والتي قال د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" "أنه قام بإعدادها، فأقول: الديوان المنشور الآن لا يحتوي على أي فهرس من هذه الفهارس، فيبدو أنه صنعها في أطروحته للدكتوراه، وعندما نهض بنشر الديوان أسقطها، وفاته تعديل المقدمة لتتواءم مع النص المنشور. والديوان يفتقر حقاً إلى فهرس للقوافي بسبب تحقيق كل مخطوطة عن أختها، وعدم جمع الأشعار وترتيبها حسب قوافيها وفق ترتيب حروف المعجم. ومراعاة لانسجام ما ورد في

المقدمة مع النص المنشور ينبغي ما يلي: إمّا حذف الإشارة إلى إعداد الفهارس من المقدمة، وإما القيام بإعداد الفهارس، وإدراجها في نهاية الديوان.

وبعد، فإنّ من باب الإنصاف ردّ المعروف إلى أهله، ومن هنا فإنّي أزجي إلى أخي الكريم الدكتور الفاضل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" كل تقدير، وأرفع إليه كل شكر على جهوده الطيبة في خدمة اللغة العربية، وتراثها الخالد بتأليفه القيّمة التي لا ينكر أثرها، يأتي في مقدمتها كتابه عن "الشاب الظريف"، و"ديوان الجزائر"، ومؤلفاته الأخرى تشهد له بالإخلاص في القول والعمل، وكفاه أن نتاجه القيّم لفت نظر رهط من الباحثين، ومن بينهم كاتب هذه السطور المتواضعة، ممّا حدا به إلى تدبّيجها، والحقيقة أنّه لولا تحقيقه لديوان "الجزائر" ما وُجد هذا البحث، الذي هو في حقيقة الأمر منه وإليه؛ لذا فإنّي أهديه إليه هدية خالصة لتكون تحية تقدير وشكر، وبداية تواصل على درب العلم والمعرفة، وآخر دعوانا أنّ الحمد لله رب العالمين.

المصادر

- ١- الإتياع والمزاوجة: لابن فارس اللغوي (ت ٣٩٥هـ) - تحقيق كمال مصطفى - الخانجي - القاهرة.
- ٢- إعتاب الكتاب: لمحمد القضاعي (ت ٦٥٨هـ) تحقيق د: صالح الأشر - دمشق - ١٩٦١م.
- ٣- الأعلام . لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . ط ٥ . ١٩٨٠ م .
- ٤- أعيان العصر وأعوان النصر: للصفدي (ت ٧٦٤هـ): تحقيق: علي أبي زيد - دار الفكر - دمشق ط ١ - ١٩٩٨م .
- ٥- الانتصار لواسطة عقد الأمصار: لابن دقماق - المكتب التجاري - بيروت.

- ٦- أنوار الربيع في أنواع البديع: لابن معصوم (ت ١١٢٠هـ) تحقيق: شاكر شكر- النجف -١٩٦٨م.
- ٧- بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم (ت ٦٦٠هـ) - تحقيق: سهيل زكار- دار الفكر- بيروت - ١٩٨م.
- ٨- تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان - الجزء الخامس - ترجمة: رمضان عبد التواب - دار المعارف - مصر - ١٩٨٣م.
- ٩- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق: لداود الأنطاكي (١٠٠٨هـ)- تحقيق: محمد التونجي- عالم الكتب ١٩٩٣م.
- ١٠- خزانة الأدب وغاية الأرب: لابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) تحقيق: كوكب دياب - دار صادر- ط١- ٢٠٠١م.
- ١١- الدر المصون المسمى بسحر العيون: لأبي البقاء البديري (ت ٨٩٤هـ)- دار الشعب -١٩٩٨م.
- ١٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - دار الجيل - بيروت - ١٩٩٣م.
- ١٣- ديوان ابن مطروح (ت ٦٤٩ هـ)
- ١- تحقيق: جودة أمين- دار الثقافة العربية - القاهرة - د.ت.
- ٢- وطبعة أخرى بتحقيق: عوض الصالح - جامعة قاريونس - بنغازي - ط١ - ١٩٩٥م.
- ٣- وطبعة ثالثة بتحقيق: حسين نصار - مركز تحقيق التراث - القاهرة - ط١ - ٢٠٠٤م.

- ونقد لهذه الطبعات بعنوان: أزمة تحقيق التراث الشعري: ديوان ابن مطروح أنموذجا لكاتب هذه السطور.
- ١٤- ديوان أبي نواس (ت ١٩٨هـ): حققه وشرحه وقدم له: سليم خليل قهوجي - دار الجيل - بيروت - ٢٠٠٣م.
- ١٥- ديوان الجزائر (ت ٦٧٩هـ)
- ١- تحقيق وتقديم ودراسة: محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية - ٢٠٠١م.
- ٢- جمع وتحقيق: أحمد عبد المجيد محمد خليفة - مكتبة الآداب - القاهرة - ط١-رقم الإيداع ٢٠٠٦م، وتاريخ الصدور يناير ٢٠٠٧م.
- ١٦- ديوان الشاب الظريف (ت ٦٨٨هـ) - تحقيق: شاكِر هادي شكر - مكتبة النهضة العربية - بيروت - ط١- ١٩٨٥م.
- ١٧- ديوان الصبابة: لابن أبي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦هـ) - تحقيق د. محمد زغلول سلام- منشأة المعارف - الإسكندرية - ١٩٨٧م.
- ١٨- ديوان علي بن عمر بن قزل (٦٥٦هـ): تحقيق: محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية.
- ١٩- ديوان (المختار) الباخري (ت ٤٦٧هـ): ضمن كتاب الباخري: حياته وشعره: محمد التونجي- دار صادر- ط١ - ١٩٩٤م.
- ٢٠- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام (ت ٥٤٣هـ) - تحقيق: إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٩م.
- ٢١- ذيل مرآة الزمان: للشيخ: لليونيني (ت ٧٢٦هـ) - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - ط٢ - ١٩٩٢م.

- ٢٢- رسائل ونصوص في اللغة والأدب - مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - ط١- ١٩٨٨م.
- ٢٣- صبح الأعشى: للقلقشندي - مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٢٢م.
- ٢٤- صرف العين: للصفدي (ت ٧٦٤هـ) - تحقيق: محمد لاشين - دار الآفاق العربية - القاهرة - ط١- ٢٠٠٥م.
- ٢٥- طراز الحلة وشفاء الغلة: لشهاب الدين الغرناطي: تحقيق: رجاء السيد الجوهري - مؤسسة الثقافة الجامعية - ١٩٩٠م.
- ٢٦- قلاند (عقود) الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: لابن الشعار الموصلية (ت ٦٥٤هـ) - تحقيق: الأستاذ كامل سلمان الجبوي - دار الكتب العلمية- بيروت - ط١- ٢٠٠٥م ، ومخطوط طبعه بالتصوير: فؤاد سزكين - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - فرانكفورت ، ألمانيا الاتحادية ١٩٩٠م.
- ٢٧- غريب الحديث: لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)- تحقيق: عبد المعطي قلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٨- فوائد الموائد: لأبي الحسين الجزار (ت ٦٧٩هـ): تحقيق إبراهيم السامرائي، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلدين ٢٧، ٢٨ ونشر أيضاً ضمن كتاب "رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ"- مكتبة المنار - الأردن - ط١- ١٩٨٨،
- ٢٩- فوات الوفيات: لابن شاکر الکتبي (ت ٧٦٤هـ) - تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت.
- ٣٠- الكشف والتنبيه على الوصف التشبيه: الصفدي (ت ٧٦٤هـ) - تحقيق: هلال ناجي، - بريطانيا - ١٩٩٩م.

- ٣١- لسان العرب: لابن منظور (ت ٧١١هـ) - تحقيق عبد الله الكبير وآخرين - دار المعارف - مصر - ١٤٠١هـ.
- ٣٢- مجموعة أشعار للنواجي (ت ٨٥٩هـ) - مكتبة المتحف العراقي - بغداد - رقم: ١٩٤٤,
- ٣٣- المحاضرات والمحاورات: للسيوطي (ت ٩١١هـ): تحقيق: يحيى الجبوري - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ٢٠٠٣م.
- ٣٤- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ): ج ١ تحقيق: عبد الله السريحي - أبوظبي - ٢٠٠٣م.
- ٣٥- مستوفى الدواوين: لمحمد بن عبدالله الأزهرى (من أعيان القرن التاسع الهجري) - ج ١، ٢ - تحقيق: زينب القوصي، ووفاء الأعصر - مركز تحقيق التراث - القاهرة - ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.
- ٣٦- مطالع البدور: للنهاء الغزولي (ت ٨١٥هـ) - مكتبة الثقافة الدينية - ٢٠٠٠م.
- ٣٧- المعجم الوسيط: تحرير مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مكتبة الشروق الدولية - ط ٤ - ٢٠٠٤م.
- ٣٨- منهل اللطائف في الكنافة والقطايف: للسيوطي (ت ٩١١هـ) - القاهرة.
- ٣٩- نصره الثائر على المثل السائر: لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) - تحقيق د. محمد علي سلطاني - دمشق - ١٩٧١م.
- ٤٠- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - ١٩٨٦م.

- ٤١- نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن: لأحمد الشرواني (توفي بعد ١٢٢٤هـ)
(- المكتبة اليمنية - صنعاء - ط١ - ١٩٨٥م .
- ٤٢- الوافي بالوفيات: للصفدي (ت ٧٦٤هـ) - ج ٢٧ تحقيق: أحمد الأرنؤوط،
وتركي مصطفى - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ٢٠٠٠م .
وطبعة أخرى بتحقيق نخبة من المحققين - دار نشر فرانس شتاينر -
فيسبادن - ط٢ - ١٩٩١م .
- ٤٣- وفيات الأعيان: لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) - تحقيق د. إحسان عباس - دار
الثقافة - بيروت - لبنان - ١٩٦٤م .
- ٤٤- الموسوعة الشعرية- المجمع الثقافي - أبو ظبي - ٢٠٠٣م .